Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 40 No.1 Dec. 2022

مجلة آداب ذي قار
Thi Qar Arts Journal

مفهوم الإبستمولوجيا ومدياتها "دراسة لسانيَّة في ضوء علم المصطلح"

The concept of epistemology and its extents "a linguistic study in the light of terminology"

م. د. حيدر عواد رفيج

Lect. Dr. Haider Awwad Rafeej
College of Arts / University of Thi Qar

Abstract

The research concluded that epistemology has a high ability to contain sciences as the philosophy of all sciences, that is, the epistemological researcher begins with sciences from the history of their origin and course, studying the emergence of scientific perceptions and their transformations, and studying their continuity and extinction, and this indicates that epistemology is not concerned with the laboratory description of scientific facts, but rather the history of relationships, perceptions, and interpretations that science is exposed to; It is a psychological analysis of knowledge and all sciences, not knowledge or science itself. Because together, science and knowledge require prior ignorance of their subject matter, while epistemology requires prior and deep knowledge.

This means that epistemology is a scientific theory whose subject matter is science. It is not a science, but a research oriented towards science, and if it were a science, it would be permissible for it to study itself, and this is not the case. There is a difference between studying science and studying oneself, and when we say: epistemology of grammar. What we mean is the scientific theory that studies the science of grammar, and it is different from the science of grammar that studies linguistic structure.

Keywords : epistemological researcher , studying science , studying oneself

معلومات البحث

تاريخ الاستلام : ٢٠٢٢/١١٠/١٥

تاريخ قبول النشر : ٢٠٢٢/١٢/١٩

متوفر على الانترنت : ٢٠٢٢/١٢/٢٧

الكلمات المفتاحية : الباحث الإبستمولوجي ، دراسة العلم ، دراسة الذات

المراسلة :

د. حيدر عواد

hayderawad@utq.edu.iq

كلية الاداب / جامعة ذي قار

قسم اللغة العربية

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 40 No.1 Dec. 2022

الملخَّص

خلص البحث إلى أنَّ للإبستمولوجيا قدرةً عاليةً على احتواء العلوم بوصفها فلسفة العلوم جميعًا، أي أنَّ الباحث الإبستمولوجي يبدأ مع العلوم من تاريخ نشأتها وسيرورتها، ودراسة نشأة التصورات العلميَّة وتحوّلاتها، ودراسة استمرارها واندثارها، وهذا يشير إلى أنَّ الإبستمولوجيا لا تُعنى بالوصف المختبري للوقائع العلميَّة، بل بتاريخ العلاقات، والتصوّرات، والتأويلات التي تتعرَّض لها العلوم؛ إنَّها تحليل نفسي للمعرفة وللعلوم كافَّة، وليست المعرفة أو العلم نفسه؛ لأنَّهما معًا، العلم والمعرفة، يستلزمان جهلًا سابقًا بموضوعهما، في حين تستلزم الإبستمولوجيا معرفة سابقة وعميقة.

وهذا يعني أنَّ الإبستمولوجيا نظريَّة علميَّة موضوعها العلم؛ فهي ليست علمًا، بل بحث متوجّه نحو العلم، ولو كانت علمًا لجاز أن تدرس نفسها، وهذا لا يكون؛ فثمَّة فرق بين دراسة العلم، وبين دراسة الذات، وحينما نقول: إبستمولوجيا النحو. فإنَّما نعني النظريَّة العلميَّة التي تدرس علم النحو، وهي غير علم النحو الذي يدرس التركيب اللغوي، فكلُّ علم له إبستمولوجيا تدرسه، وله موضوع خاصّ به، ومن ثمَّ فإنَّ العلم لا يدرس نفسه.

المقدمة

ما زالت المصطلحات الوافدة على الثقافات العربيَّة بحاجة ملحَّة إلى التبيين والتوضيح، أو قل: إلى البحث الدقيق فيما تدلُّ عليه من مصاديق؛ كي يكون؛ أي: المصطلح، قابلًا للاستعمال العربي، والإبستمولوجيا واحد من المصطلحات التي استعملت كثيرًا في الدراسات اللسانيَّة العربيَّة، ولا سيَّما إنْ كان البحث متعلِّقًا بدراسة الأصول التاريخيَّة للمفهوم وربطها بالأصول المنطقيَّة للوقوف على القيمة المعرفيَّة التي يمتلكها المفهوم نفسه.

وهناك من ربط هذا المصطلح بمفهوم "نظريَّة المعرفة"؛ لذا فإنَّ البحث هنا سيكون مركوزًا في مصطلح "الإبستمولوجيا" وبنيته التركيبيَّة واستعمالاته؛ إذ تُستعمل بعض وسائل تنمية اللغة من قبيل"الاشتقاق، والمجاز، والتركيب، والاقتراض اللغوي" _في بعض الأحيان_ من أجل توليد المصطلحات، لكنَّها تتفاوت من حيث القوة والضعف في درجة استعمالها؛ فبعض المصطلحات يكثر بالمجاز وآخر بالاشتقاق، وغيره يكثر بالاقتراض، ويبدو أنَّ للعلوم الإنسانيَّة النصيب الأوفر من المجاز، وأحيانًا التركيب في توليد مصطلحاتها بخلاف العلوم التطبيقية التي اعتمدت على الاقتراض وصنوفه بشكل كبير، فضلًا عن ذلك فإنَّ إطلاق المصطلحات حاصل في أغلبه من وجود مناسبة بين الاسم والمسمَّى، ولا يعدم تعريب المصطلحات من وجود هذه المناسبة.

المطلب الأوَّل: الإبستمولوجيا، نشأتها، ومفهومها، وأهميَّتها، ومهامها

أوَّلًا: الخلفيَّة النظريَّة للمصطلح

يؤكّد بلانشيه أنَّ أوَّل ظهور للفظ إبستمولوجيا كان في ملحق معجم لاروس الموضّح في سنة ١٩٠٦م، ويُصادر على أنَّ ما ظهر من معاجم وقواميس قبل هذا التاريخ قد خلا من هذا اللفظ تمامًا[i]. وليس بدقيق؛ لأنَّ تاريخ المصطلح أقدم من ذلك بكثير؛ فالإبستمولوجيا مصطلح قديم استعمله للمرَّة الأولى الفيلسوف الإسكتلندي جيمس فريدريك فيريي في كتابه "مبادئ الميتافيزيقا" سنة ١٨٥٤م، حينما قسَّم الفلسفة على قسمين:"أنطولوجيا،

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 40 No.1 Dec. 2022

وإبستمولوجيا"[ii]؛ إذ يقابل هذا المصطلح نظريَّة المعرفة في اللغة الإنجليزيَّة تمامًا ووظيفته دراسة منشأ المعرفة وطبيعتها وقيمتها وحدودها، وأعمُّ منه في الفرنسيَّة؛ إذ يعني فلسفة العلوم التي تشتمل على نظريَّة المعرفة، وتُعنى بمعالجة مبادئ العلوم وموضوعاتها وآلياتها وضوابطها ونتائجها، معالجة نقديَّة تظهر الأصول المنطقيَّة والقيم الموضوعيَّة للعلوم، وتبيّن مدى كشفها عن الحقيقة، على أن توضِّح في النهاية درجتي الشكِّ واليقين فيها[iii]، مع ملاحظة أنَّ فلسفة العلوم أو المعرفة العلميَّة في العربيَّة تقابل الإبستمولوجيا في الإنجليزيَّة والفرنسيَّة، إلَّا أنَّ بعضًا من المحدثين قد يتجاوزون ((هذه التصوّرات فيجعلون الابستمولوجيا تشمل سيكولوجية العلوم. ولا شكّ أنَّ هذه الأمور ذات وشائج عميقة فيما بينها))[iv]. ومن المفيد ذكر البذرة الأولى لمقابل هذا المصطلح _نظريَّة المعرفة_ مع ملاحظة أنَّ البحوث الخاصَّة بالمعرفة كانت مبثوثة في تضاعيف أغلب الفلسفات القديمة والوسيطة، من دون أن يخصِّص لها الفلاسفة دراسات مستقلة، إلَّا في سنة ١٦٩٠م حينما بحث الفيلسوف الإنجليزي "جون لوك" موضوع المعرفة في كتابه الموسوم بـ "مقالة في العقل البشري"[v].

ثانيًا: إشكال الرسم

تُستعمل بعض وسائل تنمية اللغة من قبيل "الاشتقاق، والمجاز، والتركيب، والاقتراض اللغوي" _في بعض الأحيان_ من أجل توليد المصطلحات، لكنَّها تتفاوت من حيث القوة والضعف في درجة استعمالها؛ فبعض المصطلحات يكثر بالمجاز وآخر بالاشتقاق وغيره يكثر بالاقتراض، ويبدو أنَّ للعلوم الإنسانيَّة النصيب الأوفر من المجاز وأحيانًا التركيب في توليد مصطلحاتها بخلاف العلوم التطبيقية التي اعتمدت على الاقتراض وصنوفه بشكل كبير، فضلًا عن ذلك فإنَّ إطلاق المصطلحات حاصل في أغلبه من وجود مناسبة بين الاسم والمسمَّى، ولا يعدم تعريب المصطلحات وجود هذه المناسبة، بيد أنَّها مناسبة بين الأصوات في اللغتين، فلفظ"Episteme" مبدوء بصوت "E"، ومقابل هذا الصوت في العربية أصوات ثلاثة تختلف باختلاف ما يتبعه أو ما يتقدَّم عليه من حروف؛ فأحيانًا يستبدل بالهمزة الممدودة "آ"، وأخرى بالمفتوحة "أ"، وثالثة بالمكسورة "إ".

إنَّ هذه المسألة خارجة عن حدّ التواتر نوعًا ما؛ وذلك لأنَّ تحديد الرسم الصحيح للمصطلح نفسه مشكل؛ بسبب تعدّد اللغات التي تجاذبته، وتعدّد الآراء التي قيلت في تحديده، وعلى أيّ شيء يعتمد ذلك التحديد؛ إذ إنَّ هناك تفاوتًا ملموسًا لا يخفى على القارئ الفاحص في رسم الهمزة بين أغلب الدراسات التي تناولت مصطلح الإبستمولوجيا دراسة، وتحليلًا، ومنهجًا، والأغلب كتابته بالهمزة المكسورة، وهو الأصح بناءً على ما يتبع هذا الصوت من حروف، فضلًا عن الصورة الصوتيَّة المنطوقة في لغته الأم[vi].

ثالثًا: دائرة المدلول والموضوع والمديات

عملت التصوّرات والرؤى والقبليَّات عملها في تنوّع دلالة مصطلح الإبستمولوجيا؛ فمنهم من وسّع دائرة المصطلح وأعطاه حمولة دلاليَّة تشتمل على جميع أنواع المعارف، وتعالج في ضمنها قضايا لا تتعلق بالمعرفة خاصّة في طبيعتها ومصادرها، وإنَّما تتطرَّق إلى المناهج والأصول السيكولوجيَّة والاجتماعيَّة، وهذا يصدق على الأنجلوساكسون؛ ((فقد اختاروا هذا المصطلح كدالٍّ على نظريَّة العلم بالمعنى اليوناني... ولأنَّ الإبستمولوجيا مبحث في نظريَّة العلم "المعرفة"، جاءت أبحاث هذه المدرسة لتركّز على دراسة شروط العلم الضروريَّة...وكيفيَّة اكتسابه وقيمته، أي أنَّهم أعادوا إحياء نظريَّة المعرفة التي جعلها السوفسطائيّون الموضوع الأساس لتفلسفهم))[vii].

لم يحصل الاتّفاق فلسفيًّا حول مدلول الإبستمولوجيا وموضوعها، فمذهب **الفرنسيين** فيها هو "نقد المعرفة العلميَّة"، بكلّ ما يشتمل عليه مصطلح النقد؛ من تحليل للمناهج والتصوّرات التي يبدأ بها العلماء في صياغة قوانينهم

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 40 No.1 Dec. 2022

ونظريَّاتهم العلميَّة، إلى تصنيف العلوم وتحديد نقاط الاقتراب والافتراق بينها، على وفق سؤالين "كيف، ولماذا" أي: كيف تتطوَّر المناهج، وما دوافع هذا التطور[viii]؟ إنَّها _فرنسيًّا_ نظريَّة في الإنتاج النوعي للتصوّرات العلميَّة تُعنى بتشكيل نظريَّات كلّ علم على حدة[ix]. أمَّا **الإنجليز والإيطاليّون** فقد جمعوا تحت مصطلح إبستمولوجيا أيَّ دراسة نقديَّة لمبادئ العلوم وفروضها ونتائجها وحدَّدوا لها موضوعات مختلفة. في حين فرَّق **الألمان** بين الإبستمولوجيا ونظريَّة المعرفة في نظرتهم إلى الأولى بأنَّها فلسفة العلوم جميعًا[x]. والأرجح _عند التفريق بين الإبستمولوجيا ونظريَّة المعرفة_ توسيع دائرة مدلول المصطلح الأوَّل؛ بحيث يشمل سيكولوجيا العلم نفسه؛ لأنَّ الدراسة الحقيقيَّة لتطوّر العلم لا يمكن فصلها عن نقده المنطقي من دون ضرر، ولا سيَّما إذا كان للعلم المحدَّد محتوى أكبر من محتويات العلوم الأخرى، وعلى الرغم من أنَّ التمييز الفرنسي بين الإبستمولوجيا ونظريَّة المعرفة مفيد جدًا، إلَّا أنَّه لم يتم العمل به في الإيطاليَّة، ولا في الإنكليزية[xi].

إنَّ هذا التباين في مدلول المصطلح دفع أحد الباحثين إلى القول: ((سواء سميناه منطقًا خاصًّا، أو منطقًا كبيرًا، أو نظريَّة اليقين، أو نظريَّة المعرفة، أو ابيستيمولوجيا، أو كنوزيولوجيا... أو علم المعايير... أو النقد، فإنَّ البحث الذي نقوم به، كان هدفه دومًا، بشكل أو بآخر، هو بيان شروط المعرفة البشرية وقيمتها وحدودها))[xii]. فيَدخلُ بذلك قيدٌ آخر وهو "شروط المعرفة" التي استبعدها لالاند من حدّه اللاحق؛ لئلَّا يتَّسع التعريف بحيث لا يمكن الإحاطة به؛ فشروطها ممَّا لا يمكن الجزم بها؛ لأنَّها متغيّرة بتغيّر متناولي المعرفة نفسها.

وممَّا تجدر الإشارة إليه أنَّ حدود مدلول الإبستمولوجيا ومديات عملها محكومة بعلاقاتها مع غيرها من العلوم، وكلَّما اتسعت علاقاتها بالعلوم الأخرى "الفلسفة، والمنطق، والمعرفة، والمنهج، والتاريخ"، صار مفهومها أوسع واتَّسم بالشمول، حتى أنَّه يُلقي بظلاله على تسميتها فتصطبغ بمبدأ الشمولية، وتُسمَّى بـ "الإبستمولوجيا العامَّة"، والعكس صحيح كلَّما تقلَّصت العلاقة وتحدَّدت صارت تخصّصيَّة محافظة على النمط الذي تعلَّقت به، وسميت بـ "الإبستمولوجيا الخاصَّة"[xiii]، وهذه الأخيرة منطبقة على اللسانيَّات في جانبها العام، والتداوليَّات على وجه الخصوص.

ولتمام الفائدة فإنَّ هناك من صرَّح بمعياريَّة الإبستمولوجيا بوصفها ميزان العلوم حين تمتد عنايتها إلى تصحيح سلوك العالِم عند تشكيل معتقداته التي يقرّها؛ يقول "هوندرتش": ((لأنَّ الابستمولوجيا معيارية، فإنَّها معنية بالتقويم، تقويم الاستراتيجيَّات وتقويم نتاجاتها "المعتقدات"))[xiv]. وهناك من أضاف مصطلحًا رابعًا موسومًا بـ"الإبستمولوجيا الأعم"، ورأى أنَّها تستوعب النمطين السابقين "العامَّة، والخاصَّة" وتزيد عليهما برؤية مغايرة للمعرفة عمومًا، تنسجم مع رؤية العبرمناهجيَّة[xv].

رابعًا: جدليَّة المصطلح الجديد القديم

الإبستمولوجيا نوع من الدراسات والأبحاث التي توصف بأنَّها قديمة وحديثة في الوقت نفسه؛ فهي قديمة في كونها تبدأ مع بداية اكتشاف المعرفة، وإن لم تكن حدودها مرسومة فهي تمارَس براغماتيًّا على أنواع المعارف القديمة، وجديدة في إعادة صياغتها وبلورتها بما يلائم القفزات المعرفيَّة وتنوّع العلوم، فضلًا عن تجدّد أدواتها مع تجدّد الفكر وتطوّره، ولا يخفى أنَّ وصف المفهوم الواحد بأنَّه قديم جديد يُشعر بالتناقض، ويحيل على صعوبة الفصل بين الأمرين كونهما متعلّقين بالمعرفة البشريَّة، وهذه الأخيرة متشعّبة يصعب حصرها أو تقنينها، وقد دفعت هذه الصعوبات إلى القول بأنَّ مصطلح الإبستمولوجيا((يختلف مدلوله، سعةً وضيقًا، من لغة إلى أخرى. وعدم اتّفاق اللغات الحيَّة_ لغات العلوم العصرية_ على مدلوله وحدود موضوعه، يعني أنَّ مجال البحث الخاص بهذا اللون

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 40 No.1 Dec. 2022

الجديد من الدراسات التي تتخذ المعرفة موضوعًا لها، ما زال غير واضح المعالم بالشكل الكافي، وأنَّ طبيعة القضايا التي يجب أن يتناولها ما زالت موضوع خلاف، ممَّا يفسح المجال واسعًا للخلط وعدم الدّقّة في استعمال هذا المصطلح الجديد، القديم))[xvi].

إنَّ ما ذهب إليه الدكتور الجابري فيه نظر؛ فهناك اتّجاهان للإبستمولوجيا "التقليدي، والتجديدي"، والإبستمولوجا التقليديَّة معرفة تستند إلى فيزياء "نيوتن، وغاليلو"، وهي نفسها التي أسَّس عليها "ديكارت، وكانط" نظريَّاتهما، والصحيح أنَّه مصطلح واسع لكنّه مفيد؛ لاتّصافه بقيمة تقرّب مفهوم الإبستمولوجيا التجديديَّة؛ فبه نتعرف على ملامح التجديديَّة في مرحلتين: **إحداهما** غير منتمية إلى التجديدي، إنَّها تقليديّة تتوقَّف حدودها الزمانيَّة بداية القرن التاسع عشر. **والثانيَّة**: لا تمثل التقليديَّة؛ إذ تمتد حدودها من زمن نشوء المفهوم في القرن التاسع عشر إلى اليوم، وتضمُّ جملة إبستيمات منها "الوضعيَّة، والتاريخيَّة، والتكوينيَّة التطوريَّة أو الارتقائيَّة، والجدليَّة، والعقلانيَّة المؤسَّساتيَّة"[xvii].

إنَّ الإبستمولوجيا التجديديَّة لا تضع الأسئلة نفسها التي وضعتها الإبستمولوجيا التقليديَّة، ولا المشاكل التي طرحتها؛ بل تنتقل من إشكال إلى آخر انتقالًا تزامنيًّا، وهذا التزامن ليس حدثًا أوَّليًّا ثابتًا، بل هو ربط بين الزمان والسرعة؛ إنَّ سرعة الحركة هي التي تنتج الإحساس بالزمان، أي أنَّ الإشكال المعرفيّ لا بدّ أن يمرَّ بسلسلة مراحل تكوينيَّة خاضعة لحسابات دقيقة ومعمَّقة، فالانتقال من إشكال إلى آخر يحيل على تجديد ظروف صياغة الإشكالات بصورة عامَّة، ويستتبع هذه الصياغة نحت إشكالات أخرى وصياغة مفاهيم مغايرة[xviii]. وهذا يشعر أنَّ تاريخ العلوم سلسلة من المتغيّرات على شكل مراحل تختلف فيما بينها اختلافًا جذريًّا، وتفصل بين كلّ مرحلة وأخرى فاصلة معرفيَّة تعرف بـ"القطيعة الإبستمولوجيَّة"؛ قطيعة لا تتوقَّف على ظهور مفاهيم ونظريَّات وإشكاليَّات جديدة فحسب؛ بل أكثر من ذلك؛ إنَّها تعني عدم وجود أيّ ترابط أو اتّصال بين القديم والجديد، وتمثّل النقطة الفارقة بين الإبستيمتين التقليديَّة، والتجديديَّة[xix]، والظاهر أنَّ القطيعة بهذا المفهوم تطرح إشكاليَّة خطيرة في تدمير الفكر والثوابت والانطلاق نحو مجهول من المعارف؛ لأنَّها تجعل الشخصيَّة فارغة في كلّ لحظة؛ حيث تنقطع عن كلّ حالة معرفيَّة تمرُّ بها، وهذا الأمر مخالف للبديهة واكتناز المعارف في الذات الإنسانيَّة.

أضف إلى ذلك أنَّ ((الدلالات التي أضيفت لمفهوم الابستمولوجيا أو التي ضيَّقت مساحته أو التي حدَّدته بعصرٍ معيَّن وإن كانت هي في ضمن نظام الصيرورة التداوليَّة للمفهوم وقوانين التطوّر الدلالي لكنَّها أشبه بوضع جديد للفظ يغاير الوضع الأوَّلي فكأنَّنا هنا أمام اشتراك لفظي وتغاير معنوي بنحو من الأنحاء فكأنَّ فوكو عندما يُحدّد الابستمولوجيا بعصر معيَّن إنَّما هو بمثابة وضع جديد للمصطلح يختصَّ به فوكو))[xx]، وإن كان الباحث غير ملزم بمجاراة تحديد فوكو، إلَّا أنَّ هذا لا يمنع من أن يكون مصطلح الإبستمولوجيا جديدًا قديمًا على وفق ما ذكر من معطيات. وعلاوة على ما ذكر فإنَّ كتاب "أوجست كونت" الموسوم بـ "محاضرات في الفلسفة الوضعيَّة" يمثّل أحد المؤلفات الرئيسة المبشّرة بمبحث الإبستمولوجيا الوضعيَّة، علمًا أنَّ الكتاب ظهر منذ عام ١٨٢٦م[xxi]. يقول الدكتور محمد وقيدي: ((إنَّنا نتَّفق على التمييز بين ما دعاه كونت في القرن التاسع عشر بالفلسفة الوضعيَّة وبين ما ندعوه اليوم بالابستمولوجيا... ثمَّ إنَّنا لا نرى من جهة أخرى أنَّ هناك تباعدًا تامًّا بين الابستمولوجيا وبين الفلسفة الوضعيَّة بل نجد فيما أسماه كونت كذلك أول طرح لإمكان قيام تفكير ابستمولوجي))[xxii]. ما يثبت قدم الموضوع في قبال حداثته التي هو عليها اليوم.

إنَّ أهمَّ سمة في الإبستمولوجيا الجديدة هي تحريك المشكلات المعرفيَّة ونقلها إلى العلماء المتخصِّصين بعد أن كانت منوطة بالفلاسفة، على أنَّ هذا الانتقال ليس اعتباطيًّا، بل هو ردَّة فعلٍ للعوائق الإبستمولوجيَّة التي ضربت

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 40 No.1 Dec. 2022

بعض العلوم في جذورها، فجعلتها غير قادرة على استيعابها، وكذلك كان الانتقال استجابة للثورات العلميَّة التي رافقت تبلور الإبستمولوجيا المعاصرة، فثار العلماء أنفسهم على مبادئ علومهم، وساءلوا أسسها، وأعادوا النظر فيها، بعيدًا عن الفلسفة والفلاسفة[xxiii].

خامسًا: ماهيَّة الإبستمولوجيا

الغرض من التعريف بالمفاهيم إنَّما هو إشباع المجهول التصوّري من طريق الوصول إلى المعلوم التصديقي الواقع جوابًا لـ "ما" الاستفهاميَّة، وغالبًا ما تقع المنازعات المعرفيَّة بين المتواصلين؛ بسبب الإجمال في بعض مفاهيم الألفاظ المستعملة، وقد يحصل الاضطراب في الفهم، وفي التواصل بطبيعة الحال؛ بسبب عدم الاتّفاق على حدود معنى اللفظ؛ إذ يذهب كلُّ واحدٍ منهم إلى ما يدور في ذهنه من مدلول دون أن تكون هناك صورة واضحة للمعنى؛ مرسومة بالضبط في لوحة ذهنه، والنتيجة هي بناء منطق زائف على وفق صورة مشوشة[xxiv]؛ لذا فلا مناص قبل البدء في كشف ماهيَّة المصطلح من تفكيك مركَّباته وكشف دلالتها في حال الإفراد وعند التركيب؛ للوقوف على مدى تقاربها وابتعادها قبل التركيب وبعده، وبالرجوع إلى الأصل اللغوي تجد أنَّ الإبستمولوجيا مصطلح مركَّبٌ من لفظين يونانيين هما[xxv]:

الإبستمي "Episteme" ومعناها: العلم الذي هو موضوع الإبستمولوجيا.

اللوغوس "logos" ومعناها: النظريَّة أو الدراسة، وبضم إحدى المفردتين إلى الأخرى يكون المعنى "نظريَّة العلم" أو "فلسفة العلم"، أي: دراسة المبادئ والفرضيات والنتائج دراسة فلسفيَّة توصل إلى إبراز الأصل المنطقي والقيمة المعرفيَّة لذلك العلم.

إنَّ التركيب اللغوي للإبستمولوجيا يسمح بتزاحم الفرضيَّات ويستلزم مناقشتها ورصد ما سقم منها وما صلح؛ فالأصل فيها النقد وهو القاسم المشترك بين مصطلحي "إبستيم Episteme، ولوغوس logos"، ذلك النقد المعرفي الذي يُسائل المبادئ والفرضيات والنتائج لمختلف العلوم، ويهدف إلى تحديد الأصل المنطقي والقيمة المعرفيَّة لتلك العلوم، فضلًا عن رصد المدى الموضوعي لها، وهذا هو المفهوم من قول "لالاند" في الإبستمولوجيا بأنَّها: ((الدرس النقدي لمبادئ مختلف العلوم وفرضيَّاتها ونتائجها الرامي إلى تحديد أصلها المنطقي وقيمتها ومداها الموضوعي))[xxvi]. ويسمّيها "المعلوميَّة" حين يفرّق بينها وبين نظريَّة المعرفة، في كون الأولى مدخلًا لنظريَّة المعرفة ومساعدًا لها؛ لأنَّها تدرس المعرفة وبشكل بعديّ؛ أي بعد تحقّقها، دراسة تفصيليَّة منظوميَّة تمتدُّ إلى مختلف العلوم والأغراض ولا تشتغل على وحدة الفكر[xxvii]. وهو الصحيح؛ فـالإبستمولوجيا ((لا تبحث في المعرفة من جهة كونها مبنيَّة على وحدة الفكر كما في نظريَّة المعرفة، بل تبحث فيها من جهة كونها معرفة بعديَّة مفصّلة على أبعاد العلوم وأبعاد موضوعاتها))[xxviii]. أي أنَّها إجراء لاحق للمعرفة لا يسبقها ولا يساوقها، وإنَّما يأتي بعد تحقّقها ليس بهدف إيجاد ألوان جديدة لها، بل نظمها في إطار منطقيّ محكم.

وبعدُ فقد جمع لالاند هذه التصوّرات في مفهوم واحد حينما قرّر أنَّ في الإبستمولوجيا دلالة على "فلسفة العلوم" وأضاف موضّحًا هذا المعطى ((لكن بمعنى أدق. فهي ليست حقًّا دراسة المناهج العلميَّة التي هي موضوع الطرائقيَّة وتنتمي إلى المنطق. كما أنَّها ليست توليفًا أو إرهاصًا ظنيًّا بالقوانين العلميَّة على منوال المذهب الوضعي والنشوئي))[xxix]. وكأنَّه يقصد أنَّ الإبستمولوجيا تتداخل مع فلسفة العلوم في كونهما تتَّجهان بالتحليل والنقد نحو نتائج العلوم الطبيعيَّة منها والإنسانيَّة، فضلًا عن كونهما جزأين من الفلسفة؛ لأنَّ الفلسفة غير فلسفة العلوم، وأنَّ الإبستمولوجيا غير الفلسفة، فكلُّ علم له فلسفته وإبستيميَّته، أو يمكن أن يكون له. أمَّا الفلسفة فهي فوق هذه الفلسفات

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 40 No.1 Dec. 2022

وأعمُّ منها. وقد حرص لالاند في رأيه هذا على التفريق بين الإبستمولوجيا بما هي، وبما ليست هي؛ فما هي: هو ما ذكر سلفًا في كونها دراسة نقديَّة تنشد الوصول إلى الأصل بمساءلة المبدأ، والمحتوى، والنتيجة، أي الإبستمولوجيا بكلّ مكوناتها. أمَّا بما ليست هي، فهو التفريق بينها وبين الميتودولوجيا؛ بأنَّ الثانية أكثر خصوصيَّة، وأنَّ الأولى ليست علمًا لمناهج البحث. وأيضًا في كونها ليست تركيبًا ميتاقانونيًّا لمختلف العلوم؛ فالتركيب الميتاقانونيّ مجالٌ للمذاهب الوصفيّة أو التطوريَّة، وهي ليست الفلسفة الوضعيَّة في نظرتها إلى العلم بصفة عامَّة[xxx]. مع ملاحظة أنَّ هناك من ذهب إلى أنَّ الإبستمولوجيا ما هي إلَّا ميتودولوجيا من الدرجة الثانية[xxxi]. والحال إنَّ "ليست" هذه بشقّيها قيدٌ احترازيٌّ وضعه لالاند وفاته أنَّ الميتودولوجيا ليست جزءًا من المنطق كما ذكر؛ الصحيح أنَّ هذه الجزئيَّة كانت سائدة إلى وقت قريب في التقليد المدرسي الفرنسي؛ إذ كان المنطق يُصَنّف على وفق هذا التقليد إلى صنفين: ((المنطق العام؛ والمقصود منه المنطق الصوري الذي لا يهتمّ بمادة المعرفة، بل بصورتها فقط، والمنطق الخاص أو المنطق التطبيقي؛ الذي يدرس المناهج الخاصَّة بكلِّ علم))[xxxii]. أمَّا اليوم فإنَّ الميتودولوجيا علم قائم بذاته يُعنى بدراسة المناهج، ويلتقي بالإبستمولوجيا من جهة تناوله مناهج العلوم؛ لأنَّه لا يشتغل على الناحية الوصفيَّة التحليليَّة فحسب؛ بل من الزاوية النقديَّة والتركيبية أيضًا[xxxiii]. والحال نفسه في المنطق، إذ صار واحدًا، إنَّه المنطق الصوري في شكله الحديث[xxxiv]. وأمَّا بصدد الاختلاف بين الإبستمولوجيا ونظريَّة المعرفة وما قرَّره لالاند بأنَّ الأولى تمهيد للثانية؛ في كونها تدرس المعرفة بتفصيل وبكيفيَّة بعديّة لا تشتغل على وحدة الفكر؛ بل على تنوّع العلوم والموضوعات، فإنَّ هذا التمييز يضع الباحث أمام موقفين:

الأول: إنَّ المفهومين متقاربان لكنَّهما غير متطابقين؛ إذ يرى أنَّ علاقتهما يمكن أن تتحدّد مبدئيًّا بالعلاقة نفسها الموجودة بين النوع والجنس؛ لأنَّ الإبستمولوجيا تشتغل في مجال خاص من المعرفة، وهو المجال العلمي أو المعرفة العلميَّة، في حين تتَّسع نظريَّة المعرفة لمبادئ المعرفة عامَّة، ويتبنّى هذا الرأي "جان بياجيه" صاحب الإبستمولوجيا التكوينية الارتقائية[xxxv]؛ ((الذي ذهب إلى أنَّ المعرفة في تطوّر دائم لن تصل فيه إلى تمامها، واعتبر أنَّ كلَّ أبستمولوجيا تبحث في هذا التطور ستغدو بالتالي نظريَّة في المعرفة))[xxxvi]. أي أنَّ المعرفة سواء أكانت وظيفتها مقصورة على بناء الفرد أم بناء المجتمع، فإنَّها تكتمل بشكل مطّرد دون أن تصل إلى حدّ الكمال.

الثاني: يفصل بين المفهومين ويحوّل ((جنس المعرفة كلَّه إلى نوع واحد فقط هو المعرفة العلميَّة. فكرناب _ على سبيل المثال _ لا يعترف بأيَّة نظريَّة في المعرفة لا تكون تحليلًا منطقيًّا لقضايا العلم))[xxxvii].

ولعل من المفيد في ذكر أصل فكرة القاسم المشترك أنَّ مصطلح "Episteme" يحيل على معانٍ عديدة منها: "المعرفة، والعلم، ونقد المعرفة"، ولا يقلُّ عنه مصطلح "logos" في عدد الإحالات، فمعناه يدور بين"العلم، والدراسة، والنظريَّة"، وبضم الأوَّل إلى الثاني؛ لبيان أثر الاجتماع، يظهر أنَّ المصطلح المركَّب يدور في معناه بين "علم المعرفة، وعلم العلم، وعلم نقد المعرفة، ودراسة المعرفة، ودراسة العلم، ودراسة نقد المعرفة، ونظريَّة المعرفة، ونظريَّة العلم، ونظريَّة نقد المعرفة"[xxxviii]. وما زلنا في المصطلح فإنَّه من المفيد ذكر أنَّ "فوكو" قد اتَّفق مع لالاند في أصل الفكرة، وفارقه في زاوية النظر والتناول؛ وبيان ذلك قوله في الإبستمولوجيا: ((إنَّها مجمل العلاقات التي يمكن اكتشافها بين العلوم، في وقت معيَّن، عندما نحلّلها على مستوى الانتظامات الخطابية))[xxxix]. فمحور الاتفاق هو أنَّهما جميعًا متفقان في المقدّمات، مختلفان في النتائج؛ ذلك أنَّ اكتشاف العلاقات، وتحديد الأصول المنطقيَّة، والوقوف على القيمة، والمدى الموضوعي، لا يكون إلَّا من طريق دراسة المبادئ والفرضيّات، وهذه نقطة اللقاء. والمفارقة أنَّ الإبستمولوجيا عند فوكو ((بحث في نظام العلم بوصفه عنصرًا يتَّحد علائقيًّا مع علوم أخرى _ هي عناصر بعينها _ يتمُّ هذا الاتّحاد عبر علاقات، هذه العلاقات بين عناصر ذات بُعد تزامني، تشكّل نظام

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 40 No.1 Dec. 2022

العلم بوصفه خطابًا. مهمَّة الابستمولوجيا تحليل خطاب العلم وتفسيره عبر الكشف عن علاقات عناصره))[xl]. ها قد اختلف الهدف بين الاثنين؛ الأول حدَّدَ الوظيفة بمعرفة الأصـــول المنطقيَّة، والقيم المعرفيَّة، والمديات الموضـــوعيَّة للعلوم، في حين هدف الثاني من الإبســـتمولوجيا هو تحليل خطاب العلم وتفســـيره؛ لتحديد علاقته مع غيره، أي أنَّ المستهدف ليس العلم وحده، يضـاف له علاقاته مع غيره، أضـف إلى ذلك أنَّ منهج فوكو وصـفي تحليلي يقوم على تحديد وقت معيَّن وموضوعة معيَّنة، أمَّا منهج لالاند فنقدي قوامه التحليل وإصدار الأحكام.

وبعدُ فقد وسَّع فوكو هذا المفهوم حين تبنَّى قول "برنار هنري" في الإبستمولوجيا بأنها ((الأرضـيَّة التي تقوم عليها معرفة عصـــر معيّن ومجاله المرئي، والمرتكز الثابت الذي يوزّع خطاباته، أي الفضـــاء الذي تنتشـــر فيه موضـوعاته، وقانون تواتر مفاهيمه، ونظام توزّع مشـاكله، وقاعدة توزّع أسـاليبه، أي فرش من الإكراهات المغلقة وغير المتحدّدة الملامح، التي تسم من قَبْل كلَّ خطاب))[xli]. نصُّ فوكو هذا يحتاج إلى فضل تأمّل كما أنَّ النصوص الفلســفيَّة تحتاج إلى كثير من التأمل، إنَّه يحدّد موضـــوعات الإبســـتمولوجيا بكلمات تكاد تكون مترادفة في بعض مضامينها "أرضية، ومرتكز، وقانون، ونظام، وقاعدة، وفرش". ويحيل على نتائج:

الأولى: الإبستمولوجيا تبحث في الأصول، فهي أرضيَّة سمحة تنبني عليها المعارف؛ لأنَّها تحفر في جذورها.

الثانية: الإبســتمولوجيا تبيّن حدود المعارف _ مجالها المرئي _ أي: المعرفة الحســيَّة، أمَّا ما وراء الحس فهو غير مرئي بالعين الباصرة.

الثالثة: الإبســتمولوجيا تبحث في أنواع الخطاب، وتدرس المفاهيم، وأقســامها، وتعريفها بدقَّة، وتناســقها، وترفض التناقض فيما بينها؛ لأنَّها دراسة نقديَّة تحدّد المفاهيم، وقيمة القضايا، أو الجمل، أو المعرفة في مطابقة الواقع.

الرابعة: الإبستمولوجيا تقف عند مشكلات المعرفة وتضع حلولًا لها.

أمَّا "رونز" فقد أغفل أهمّ مباحث الإبستمولوجيا عندما عرَّفها بقوله: ((الإبستمولوجيا أحد فروع الفلسفة الذي يبحث في أصـــل المعرفة، وتكوينها، ومناهجها، وصـــحَّتها))[xlii]. أين قيمة المعرفة من هذا التعريف؟ أغفلها رونز تمامًا، وهي أهمُّ مســـألة وأولى بالتناول من غيرها. فإن قال قائلٌ: ليس لزامًا ذكر كلّ مباحث العلم في التعريف. قيل له: إنَّ رونز قد ذكر مباحث الإبســـتمولوجيا، فلماذا أهمل قيمتها المعرفيَّة وهي أهمّها؟ وإن قال: إنَّ وظيفة التعريف هي بيان الصـفات الذاتيَّة للمعرَّف. قيل له: إنَّ قيمتها المعرفيَّة من أهمِّ خصـائصـها، ويلزم من المعرّف بيانها[xliii]. اللهم إلَّا إذا كان في لفظ "صـحَّتها" إشـارة إلى قيمتها المعرفيَّة؛ لأنَّ قيمة المعرفة تعني المطابقة وعدمها، والصـحَّة هي المطابقة، وبالملازمة عدم الصـحَّة يعني عدم المطابقة. في هذه الحالة فقط يكون قد ألمح إلى القيمة المعرفيَّة. أمَّا الدكتور راجح الكردي فقد عرَّف الإبســـتمولوجيا بأنَّها ((دراســـة منظَّمة أو بحث في المعرفة من حيث أصـــلها، وماهيَّتها، وإمكانها، وطرق الوصول إليها، وطبيعتها وحدودها وقيمتها، أي بحث في المشكلات الناشئة عن العلاقة بين الذات العارفة والموضـوع المعروف، والبحث عن درجة التشـابه بين التصـور الذهني والواقع الخارجي))[xliv]. وهذا تعريف ملتبس بين مفهومي الإبستمولوجيا ونظريَّة المعرفة، حتى تكاد لا تميّز أحدهما عن الآخر. إلَّا أنَّه جامع للإبستمولوجيا فقد عرَّفها بجميع حيثياتها المتداخلة مع المعرفة من جهة، وفلسفة العلم من جهة أخرى.

ما تقدَّم يعني أنَّ مفهوم الإبســـتمولوجيا يمتلك أفقاً تداوليًّا يفتح المجال واســـعاً أمام البحث والتحليل بتســـليط الضـــوء على المرتكزات البنيويَّة التي تســـتند إليها أغلب العلوم في إقامة صـــروحها العلميَّة. لكنَّ الجذر اللغوي للمصـــطلح الذي نحتكم إليه في تحديد مفهوم اللفظ، محلُّ تنازع واختلاف وذو أبعاد أيديولوجيَّة وســـوســـيولوجيَّة؛

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 40 No.1 Dec. 2022

فالوقوف على لفظة "إبستمي" يشعر أنَّ هناك عدم اتِّفاق أو تحديد دقيق لهذه اللفظة، وأنَّ هذا الاختلاف له علاقة في تحديد دلالتها الاصطلاحيَّة؛ فلو كانت تدلُّ على المعرفة المطلقة فإنَّ البحث الإبستمولوجي يشمل كلَّ المعارف سواء العلميَّة منها أم الإنسانيَّة؛ إذ مهما يكن لدينا من معرفة، فهي إمَّا معرفة حقائق خاصَّة أو معرفة علميَّة. وإنْ دلَّ اللفظ على العلم فقد اقتصر على العلوم الطبيعيَّة فقط، وأدَّى إلى تضييق مساحة الإبستمولوجيا لتشمل المعارف العلميَّة كالفيزياء والرياضيات[xlv]. والرأي الراجح هو أنَّ الاشتراك في الموضوع والغاية والمباحث في قبال التباعد في اللفظ والتعريف، يدلُّ على أنَّ نسبة التطابق بين المفهومين أعلى وكفَّتها أرجح. أمَّا إذا كان الاختلاف في المجال أو في المنهج فضلًا عن اختلاف اللفظ والتعريف واقعًا فعلًا، فإنَّ القول بالترادف مغالطة ووهم.

سادسًا: مهام الإبستمولوجيا

تقدَّم الذكر أنَّ تحليل الخطاب وتفسيره من طريق الكشف عن علاقات عناصره مهمَّة أنيطت بالإبستمولوجيا، فضلًا عن البحث في الأساس، أي البحث في المعرفة نفسها[xlvi]. فلا بُدَّ من معرفة المعرفة نفسها قبل معرفة متعلّق المعرفة "المعروف"[xlvii]. وهذه المهام بدت على وجه الخصوص في المؤسَّسات الاجتماعيَّة في فرنسا؛ فمكان الإبستمولوجيا في تلك المؤسَّسات كان بجوار العلوم التي يُطلق عليها اسم "العلوم الأخلاقيَّة" أو الإنسانيَّة"، وهذا الأمر مطَّرد سواء في الأكاديميَّات أو الجامعات أو المركز القومي للبحث العلمي. أفيُعدُّ هذا تأخرًا في المؤسَّسات يخلُّ بسمة العلميَّة التي وسمت بها الإبستمولوجيا! أم هو تقدّمٌ يسمو بالإبستمولوجيا دون أن يحصرها فقط بالعلوم الطبيعيَّة؟ قد يكون هذا وذاك. بيد أنَّ المؤكَّد هو وجود أسباب للإجابة عن هذا التساؤل بهذه الكيفيَّة، منها تردّد بعض المشتغلين بالإبستمولوجيا في وسمهم إيَّاها بسمة العلم، حين قرَّروا أنَّ الطريقة التي تُدرس فيها العلاقة بين العلم من جهة والعلماء والمجتمع من جهة أخرى، هي من الطرق الأربعة الرئيسة لفلسفة العلم؛ لأنَّ العلم _في النهاية_ ظاهرة اجتماعيَّة ونشاط إنساني معيَّن. وبالطريقة نفسها تحرَّك "رايشنباخ" حينما جعل مهمَّة الإبستمولوجيا تدور في أفلاك ثلاثة تشتغل على التوالي هي "الكشف، والبناء، والنقد"، ينطلق النقد من البناء الذي ينطلق بدوره من الكشف، على وفق الآتي[xlviii]:

الإبستمولوجيا الكاشفة، تتعلَّق بالحفر المعرفي وتتبع من علم النفس وعلم الاجتماع، ومجالها هو مجال الكشف العلمي.

الإبستمولوجيا البنائية أو التعليليَّة، تتعلَّق بإعادة البناء العقلي المتحقّق في تيَّار الكشف العلمي، ومجالها هو التعليل العلمي.

الإبستمولوجيا النقديَّة، تجد بدايتها في مرحلة إعادة البناء العقلي، إنَّها نقديَّة خالصة ومتخلّصة من كلّ الأبعاد التجريبيَّة المرتبطة بالكشف العلمي، ((ومعنى هذا أنَّه يجب التمييز بين طريقتين: الأولى وصفيَّة، والثانية نقديَّة. ومعنى هذا أيضًا أنَّه حينما نتَّخذ من العلم موضوعًا للدراسة فمن الممكن أن ننظر إليه من ناحيتين: من ناحية كونه موجودًا وجودًا واقعيًّا يعبّر عن نفسه تعبيرًا نفسيًّا واجتماعيًّا وتاريخيًّا، ومن ناحية أنَّه يزعم التوصّل إلى حقائق لا شخصيَّة ولا زمانيَّة))[xlix].

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 40 No.1 Dec. 2022

المطلب الثاني: احتمالات المصطلح المركّب "ضبط مفهومي"

توطئة

أشـار البحث إلى أنَّ تركيب الإبسـتمولوجيا يسـمح بالاحتمالات؛ لاختلاف ترجماته من جهة، وتعدّد مسـائله وموضـوعاته من جهة أخرى، ولأنَّ فكرة التقريب تسـيطر على العلوم الدقيقة؛ فكلّ قياس مُعتنى به في العلوم يقدَّم دائمًا مع الخطأ، ما عدا القياس البرهاني؛ فلا خطأ فيه إذا صحَّت مقدّماته. إذن فالخطأ محتمل؛ والاحتمال اصطلاح علمي يحمل معنىً دقيقًا؛ فهو يعني ذلك المقدار من الخطأ الذي ربَّما كان أكبر من الخطأ الحقيقي، أو أقلَّ منه، فالتسـليم باحتمال الخطأ ومعرفة مدى الخطأ الذي يحتمل أن يقع فيه من الأمور التي تنماز بها العلوم التي تتَّصـف بدقَّة غير عاديَّة[i]. وذُكر أيضًا أنَّ المصطلح يحيل على معان عديدة: "علم المعرفة، وعلم العلم، وعلم نقد المعرفة، ودراسة المعرفة، ودراسة العلم، ودراسة نقد المعرفة، ونظريَّة المعرفة، ونظريَّة العلم، ونظريَّة نقد المعرفة". وهذا التعدّد يسـتلزم البحث في المختلف من هذه المصـطلحات، وفحصـها، ومقارنتها، لا من أجل كتابة التاريخ، أو تقييم المناقشات المحيطة بالموضوع، بل لأجل ترشيح ما ينطبق منها على أصل الفكرة المبتغاة.

أولًا: علم المعرفة

ظهر أنَّ الإبسـتمولوجيا مصـطلح يتـألَّف من مقطعين "Epistemo" وهو مشـتق من الكلمة الإغريقيَّة"Episteme" التي تدلُّ على المعرفة أو العلم، والمقطع الآخر "Logy" ويدلُّ على العلم بصـفة عامَّة، إنَّهما يحيلان معًا على علم العلم، أو علم المعرفة، وهذه الأخيرة تسمية أطلقها جمع من الفلاسفة يزيد أو يقلُّ بحسب المؤثّرات القبليّة[ii]. إنَّ الإبسـتمي والمعرفة عند اليونان هما العلم والمعرفة وهذا يقتضـي ترادف العلم والمعرفة عندهم، وينسب إلى الفيلسوف الفرنسي فوكو أنَّه يطلق مصطلح الإبستمي على صورة معيَّنة للمعرفة في عهد معيَّن، لذا فهي صورة عن العقليَّة المعرفيَّة لعصر ما، وتحديد فوكو هذا لا يبتعد كثيرًا عن الأصل اليوناني، بل إنَّ المعرفة كانت تعني العلم، وهذا الأخير يدلُّ عليها في حقبة سقراط وأفلاطون وأرسطو[iii].

إنَّ الانجذاب إلى المبتكر ليس غريبًا أو بعيدًا عن الفكر الإنسـاني، إذ لا يتورَّع الفيلسـوف أو غير الفيلسـوف عادة في اجتراح مسـمَّيات مبتكرة لتصـوّرات ذهنيَّة، وهذه ربَّما تكون لعبة خطيرة، ولكنَّها ممتعة في الوقت نفسـه؛ فهناك نوعان من الفكر؛ فكر داخل الفلسفة؛ أي الفيلسوف الذي يُنشئ نظامًا للمفاهيم في ذهنه يفضـي إلى خلق مفهوم جديد، غالبًا ما يكون منظَّمًا. يقابله _بالطبع_ فكر خارج الفلسـفة، لا يؤسّـس نظامًا منتجًا للمفاهيم، ولا ينطوي على مفاهيم محدَّدة. وكلاهما مؤثّرٌ في الحياة العاديَّة، وفي الأفكار المتداولة[iii]. وهذا ما عنيته بـــ "اللعبة الخطيرة" متى ما كان هذا التأثير سلبيًّا على الحياة العاديَّة.

وقد يعترض هذه الممارسة نقد أو سوء فهم؛ لأنَّ الولوج في الفضاء السائد، والمروق عن المألوف، وزعزعة البداهات والقناعات، يتطلَّب اسـتدعاءً لمفاهيم الخطاب والمفهوم والمنطوق، وهي مفاهيم جدليَّة لم يحصـل الاتفاق على مضـامينها، ما يسـمح باسـتباق الاعتراضـات، والشـكوك، والمقاومة في بعض الأحيان. وهي في الوقت نفسـه مفاهيم يسـتحيل إدراك المعرفة من دونها. إذن يجب الاتفاق على مضـمون هذه المفاهيم وتحديد مدلولاتها أوَّلًا، وهو أمر صـعب، إن لم يكن مسـتحيلًا. وإن اتُّفِقَ في مضـامينها صـار إدراك المعارف على وفق هذه الاتفاقات. إنَّ كونك الأوَّل في إعطاء اسمٍ لشيءٍ ما، أو وضع بيان وصفي للشيء الذي تقترح له ذلك الاسم لا يخلو من ممارسة عسيرة ومجازفة؛ لذلك لم يكن مفهوم "الإبسـتيميَّة" شـفَّافًا، على الرغم من إغراق "فوكو" بتوضـيحه في كتابه "الكلمات

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 40 No.1 Dec. 2022

والأشـياء"[liv]. ذلك أنَّ علاقة الدال بالمدلول مثّلت إشـكالًا أزليًّا لمَّا يقع الاتفاق عليه، وإن كان الإنسـان قد أفاد من اللغة بدالّها ومدلولها إلَّا أنَّ التأسيس لا يخلو من إشكال.

مركَّب العلم والمعرفة به حاجة تفكيكيَّة؛ لبيان ماهيَّة كلّ واحد من المركَّبين، وعلاقتهما بالإبسـتمولوجيا، وفي البدء نقرّر أنَّ نظريَّة المعرفة أعمُّ من الإبستمولوجيا، والثانيّة أعمُّ من الميتودولوجيا[lv]. فما المعرفة، وعلى وفق أيّ منوال تسير وتتواتر، وكيف يمكن تفسيرها؟ هي ((ذلك الفعل الذي تستطيع بواسطته الذات أن تسيطر عقليًّا على موضوع معيّن بهدف اكتشاف خصائصه المميّزة))[lvi]. وهذا الفعل يشترط السيطرة سواء أكان الموضوع طيّعًا يعطي نفسه للذات، أم لم يكن كذلك. أو هي ((حالة يُدرك بها الإنسان غيره أو ذاته، وهي علاقة أحد جوانبها الذات العارفة، والجانب الآخر موضوع المعرفة الذي تتَّجه إليه المعرفة بصورة مباشرة أو غير مباشرة))[lvii]. أي أنَّها عمليَّة الإدراك مضافًا إليها حاصل ذلك الإدراك.

مدار المعرفة إذن معنيان رئيسان: أوَّلهما، الفعل الحسّي الذي به يتمُّ إدراك الظواهر الموضوعيَّة، إنَّه عمليَّة الإدراك بالمدركات الحسيَّة. والثاني، هو الفعل العقلي الذي به يتمُّ حصول صورة الشيء في الذهن، إنَّه إذن حاصل لعملية الإدراك ونتيجة لها[lviii]. أمَّا من المنظور التداولي فالمعرفة ((خلاصة الممارسات العقليَّة للإنسان، تتشكّل ضمن أطر ثقافيَّة وحضاريَّة محدَّدة، وتدخل في علاقات حوار ومثاقفة مع أطر ثقافيَّة وحضاريَّة أخرى، بسبب الحاجة، أو بفعل الاتّصال))[lix]. إنَّها ممارسات عقليَّة تنشد الحقيقة، بيد أنَّها لا تصل إليها بسهولة، فطرق الوصول إليها شاقَّة تمتزج فيها الحقيقة بالباطل، ويصارع فيها الصواب الخطأ؛ والراجح هو الأقوى[lx]. والحاجة والاتّصال مصطلحان تداوليَّان تتوسل بهما التداوليَّات لتحقيق الفهم والإفهام. إنَّهما مصطلحان مترابطان إلى درجة أنَّ المفهومين اللذين يحيل عليهما المصطلحان يحدّد كلُّ واحد منهما الآخر ويتوقَّف عليه، فلولا الحاجة لما كان هناك اتّصال، ولولا الاتّصال لما تحقَّقت الحوائج.

أمَّا العلم فهو مفهوم واسع يشتمل على المعرفة ومضافًا إليها الإدراك، ولكلّ منهما مضامين عالية لا يمكن حدّها، أو بعبارة أدق يصعب حدّها. وبنظرة أقل سعة من الأولى يمكن القول إنَّ العلم ((دراسة ذات موضوع محدَّد وطريقة ثابتة توصل إلى طائفة من المبادئ والقوانين، وينصبُّ على القضايا الكليَّة والحقائق العامَّة المستمدَّة من الوقائع والجزئيات))[lxi]. وهنا يتَّسع مفهوم العلم عن المعرفة في الكليَّات، ويسير معها في بعض الجزئيَّات. والأولى أن يعدَّل المصطلح؛ ليكون "معرفة العلم".

وقد ساءل أفلاطون تعريفات العلم السائدة آنذاك، وجعلها موضع نقد وتحليل، إذ كانت تدور في فلك ثلاثة: **أوَّلها** يرى في العلم أنَّه الإحساس. ويقترن هذا الحدّ بنظريَّة "بروتاجوراس" وفحواها أنَّ الإنسان مقياس لكلّ شيء، أي: أنَّ كلَّ ما يُرى أو يُشعَر به فهو صحيح الوجود بالنسبة للفرد. أمَّا **الثاني** فينظر إلى العلم بوصفه ظنًّا أو حكمًا مرجوحًا بين الصدق وعدمه. في حين أنَّ **الثالث** يقرّر بأنَّ العلم هو الحكم الصادق أو الظنّ الصادق المصحوب بالبرهان أو الدليل العقلي[lxii].

وقد تبنَّت المدرسة التحليليَّة التعريف الثالث وأعادت صياغته ليكون اعتقادًا صادقًا مسوّغًا، وهو على ضربين: **نظري**، يُعنى بشرح الظواهر وقوانين حكمها الطبيعيَّة والرياضيَّة، **وعملي**، يهدف إلى تطبيق القوانين النظريَّة على الحقائق وبعض حالات المعرفة[lxiii]. فهل يصحُّ أن تقول: "علم المعرفة" وتطلقها على الإبستمولوجيا؟ **وبعدُ فهل المركَّب صحيح معرفيًّا؟**

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 40 No.1 Dec. 2022

إنَّ حديث الشيخ الطوسي يقرّب بين مفهومي العلم والمعرفة أيضًا، بل يصحُّ عدُّه إقرارًا بترادفهما، وذلك حين يتحدَّث عن الشروط التي يجب تحقّقها ليستوي العلمُ علمًا، فيقول: ((المعرفة هي العلم بعينه، والعلم هو ما اقتضى سكون النفس إلى ما تناوله، ولا يكون كذلك إلّا وهو اعتقاد الشيء على ما هو به مع سكون النفس))[lxiv]. وهذا الترادف يُشعر _لأوَّل وهلة_ أنَّ مصطلح "علم المعرفة" بمثابة إضافة الشيء إلى نفسه، وهو خطأ، إذ لا يضاف الشيء إلى نفسه. لكن عند إنعام النظر يظهر أنَّ المضاف إليه "المعرفة" علم متعلّقه الخارج والحقائق الوجوديَّة. والمضاف "العلم" متعلّقه العلم الأوَّل، فهما علمان؛ لاختلاف موضوع العلم، مثل الجهل المركَّب؛ هو جهل الجهل، أي: جهل بالخارج، وجهل بذلك الجهل النفسي. فيكون علم المعرفة، أي: علم يدرس المعرفة.

وهذا يعني أنّ العلمَ أوسعُ من المعرفة وهي جزءٌ منه؛ لأنّ المعرفةَ هي علمٌ بعين الشيء مفصَّلاً، في حين أنَّ العلمَ إدراكٌ للشيء سواء أكان مجملاً أم مفصَّلاً، فالعلاقة بينهما عمومٌ وخصوصٌ مطلق، وهذا ما أفاده أهلُ اللغة؛ إذ ذكروا فروقاً لا يصحُّ في بعضها القول: إنَّنا نعلمُ الله. وإنَّما نعرفُهُ. من هذه الفروق أنَّ المعرفةَ إدراكُ البسائط والعلمَ إدراكُ المركَّبات، ومنها أنَّ المعرفةَ إدراكُ أثر الشيء وإنْ لم تُدرَكُ ذاتُه عكس العلم. وذكروا فروقاً أخرى لا يصحُّ القول بمقتضاها: إنَّ اللهَ عارفٌ بل عالمٌ. من هذه الفروق أنَّ المعرفة تقال فيما لم يُعرَف إلَّا كونه موجوداً فقط، والعلم أصله فيما يُعرَفُ وجوده وجنسه وعلَّته وكيفيَّته[lxv].

توضيح: هل الشمس موجودة؟ وهل نحن نعرفها؟ وما الفرق بين معرفتنا لها ومعرفتنا لنابليون بونابرت؟

معرفة الإنسان تكاد لا تخرج عن دائرتين: معرفة حقائق خاصَّة ومعرفة علميَّة. تدخل المعرفة التاريخيَّة والجغرافيَّة في نطاق الأولى، وتخرج عن دائرة العلم؛ لأنَّها شيء يفترضه العلم، ويجعله أساسًا لفرضيَّاته، ووجود نابليون في التاريخ، والشمس في الحاضر يمكن النظر إليه بوصفه حقيقة؛ لأنَّ الجميع يقبله على أنّه كذلك، لكن عند اعتبار الدقَّة الكاملة يقال: ليست حقائق، إنَّها تتضمَّن استنتاجات قد تكون صحيحة وقد لا تكون. والحال أنَّ الشمس تدخل في تجربتنا المباشرة فيما لا يدخل نابليون في تلك التجربة، لذا فإنَّ معرفتنا للشمس تكون أصدق؛ إذ لم نستطع أن نقدّم دليلًا وافيًا على أنَّ نابليون ليس خرافة؛ لأنَّه منفصل عن تجربتنا. وهذا الاستنتاج دقيق! أليس كذلك؟ كلَّا ليس بدقيق، بل إنَّه خطأ؛ لأنَّ الشمس منفصلة عنَّا مكانيًّا، مثلما نابليون مفصول عنَّا زمانيًّا، والشمس إنَّما نعرفها كما نعرف نابليون من طريق آثارهما فقط، فالشمس مرئيَّة فعلًا، إلَّا أنَّه لا أحد يعلم كنهها. الشمس التي نعرفها إذن هي استنتاج عقلي لرؤيتنا لا أكثر[lxvi]. يقول ابن شهرآشوب: ((العلم أصله فيما يُعرف وجودُه وجنسُه وكيفيَّتُه وعِلَّتُه، والمعرفة فيما لا يُعرفُ إلّا كونه موجوداً فقط، فلهذا يُقال: إنّ الله تعالى عالم، ولا يقال: إنه عارف))[lxvii]. فكلُّ معرفةٍ علمٌ ولا ينعكس[lxviii]. والظاهر أنَّ الفرق بينهما إنَّما هو فرق المجرَّدات والمحسوسات بما لا يؤثّر في فرض الإبستمولوجيا نظريَّة للعلم والمعرفة على حدٍّ سواء.

إذن فالعلم مرحلة متطوّرة من مراحل المعرفة "المرحلة الوضعيَّة" التي هي تجاوز العقل للمراحل الميتافيزيقيَّة، والكفُّ عن إعطاء التفسيرات الميتافيزيقيَّة للظواهر العلميَّة، بالاتّجاه نحو تفسير الظاهرة تفسيرًا علميًّا هدفه الوصول إلى اكتشاف القوانين الواقعيَّة الراسخة التي تنظّم تلك الظواهر وتتحكَّم فيها[lxix].

ثانيًا: علم العلم

هو أيضًا مصطلحٌ مركَّبٌ تركيباً بيانيًّا من كلمتين هما "علم، والعلم"، والصحيح دلاليًّا أن تكون الثانيَّة توضيحًا للأولى وتخصيصًا لفائدتها، وهذا ما يفتقده تركيب "علم العلم"، كما أنه لا يصحُّ نحويًّا أن يُضاف الشيء إلى نفسه. إذن فالتركيب مشكل في هيئته ومضمونه ما يفضي إلى متاهة ووهم، والفكر العلمي يمنع تكوين آراء

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 40 No.1 Dec. 2022

حول قضايا غير مفهومة، ومصطلحات لم تُصغ صياغة علميَّة دقيقة وواضحة، ينبغي قبل كلّ شيء تكوين معرفة طرح المسائل؛ لأنَّ المسائل لا تطرح نفسها في الحياة العلميَّة، بل هناك من يركبّها ويطرحها. وهذا الحسُّ بالضبط، حسُّ تركيب المسائل وطرحها والشعور بها، هو الذي يشكّل السمة الرئيسة للفكر العلمي الصحيح[lxx].

ولمَّا كان الإبستمي والمعرفة عند اليونان هما "العلم، والمعرفة" وهذا يقتضي ترادف العلم والمعرفة عندهم، ولمَّا نُسب إلى الفيلسوف الفرنسي فوكو أنَّه يصطلح "الإبستمي" على صورة معيَّنة للمعرفة في عهد معيَّن، إذن فالإبستمي على وفق مقاربة فوكو هي صورة معيَّنة للعلم في عهد معيَّن، إنَّها المرآة العاكسة عن العقليَّة العلميَّة لعصر ما، بذلك تكون "أل" في المضاف إليه "العلم" عهديّة تحيل على علم بعينه في زمن بعينه، وعلى وفق هذا المعطى يصح أن تقول: "علم العلم". بيد أنَّك إذا ما دقَّقت النظر فإنَّه سرعان ما يتبيَّن خطأ هذا المنطق، ذلك أنَّ هذا المركَّب لا ينسجم وعمق الإبستمولوجيا؛ لأنَّه في هذه الحالة لا يشكّل إلَّا فكرة محدَّدة بزمان معيَّن.

إنَّه اصطلاح ضيّق لا ينهض لأن يعالج المشكلات المعرفيَّة المتعلقة بالعلوم كافَّة وفي مختلف الأزمان. لهذه الأسباب يمتنع البحث عن اعتماد هذا المفهوم الاصطلاحي للإبستمولوجيا؛ كونها أكبر من أن تقيَّد بعلم معيَّن، أو مدَّة زمنيَّة معينَّة، إنَّها تصلح لكلّ علم؛ فهو موضوعها. خذ مثالًا إبستمولوجيا النحو؛ نظريَّة إبستمولوجيَّة تدرس علم النحو، وهي غير النحو الذي يدرس التراكيب. فلكلّ علم إبستمولوجيا تفحصه وتُعنى بدراسة مبادئه، وموضوعاته، وآلياته، ونتائجه، ومن ثمّ تعالجه معالجة نقديَّة تُظهِر أصوله المنطقيَّة وقيمته الموضوعيَّة.

ثالثًا: علم نقد المعرفة

تمثّل الإبستمولوجيا سلطة الحاكميَّة على مختلف العلوم كونها تبحث في منابعها ومبادئها وفرضيَّاتها، من طريق الإجراءات الإبستمولوجيَّة التي تمارس وظيفة رقابيَّة على عمليَّات إنتاج المعارف، هذه الإجراءات تزوّد الإبستمولوجيا بمعطيات دقيقة يصدر _على أثرها_ الحكم الإبستمولوجي بمدى صلاحيَّة مقدّمات المعرفة ونجاعها، وكلُّ علم لا بدّ له من رقيب يخضعه للتحقيق والمساءلة عن غايته ومرتكزاته المعرفيَّة[lxxi]، أو ما يمثّل تاريخ الأفكار. ((فإذا كانت الفكرة قابلة للتفكيك فعليًّا، فلا بدَّ من تفكيكها لكي نفهمها جيّدًا))[lxxii].

وتتلخَّص مهمَّة النقد في الكشف عن مواطن الضعف والقوَّة، أو القبح والجمال، أو الصحَّة والخطأ في المعارف البشريَّة، فهو دراسة النتاجات الإنسانيَّة والفنون، وتفسيرها وتحليلها، وموازنتها بغيرها، وبيان قيمتها المعرفيَّة ودرجتها الإبداعيَّة، إنَّه إذن الإبستمولوجيا نفسها، وإذا كانت العلوم تعتمد جملة من الأدلَّة العقليَّة، أو النقليَّة، أو التجريبيَّة؛ لإثبات مسائلها وتدعيم مرتكزاتها، فإنَّ الإبستمولوجيا تبحث في دليليَّة هذه الأدلة واعتباراتها، وهذا يستلزم تقدّمها طبيعيًّا وزمانيًّا على سائر العلوم؛ لأنَّ وظيفة العلوم هي البحث عن معرفة الأشياء المختلفة، في حين أنَّ مهمَّة الإبستمولوجيا البحث في أساس هذه العلوم، والبحث في المعرفة نفسها[lxxiii].

والشروع في مسائل المعارف هو مرتبة متأخّرة عن البحث في المعارف نفسها، لذا فالباحث يرى أنَّ هذا المصطلح أقرب إلى الترف المعرفي منه إلى الحقيقة العلميَّة، فعند تفكيكه وإعادة صياغته يظهر أنَّه "علم نقد النقد" وهو تفسير الماء بالماء؛ لأنَّ الإبستمولوجيا هي النقد، تنطوي عليه ويتشرَّب بها، فالإبستمولوجيا هي النقد بعينه، ونقد النقد عبث فكري لا يفضي إلى نتائج دقيقة، مع الإلماح إلى أنَّ الباحث لا يعدم وجود مصطلح نقد النقد بوصفه

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 40 No.1 Dec. 2022

نشـــاطًا فكريًّا نوعيًّا؛ لأنَّه مفهوم قديم في مادَّته حديث في مصـــطلحه، له علاقة بكثير مما دارت حوله مناظرات العرب القدامى ومســاجلاتهم، من قضــايا أدبيَّة، وبلاغيَّة، ونقديَّة نظريَّة، وتطبيقيَّة لا يُشــكُّ في دلالتها[lxxiv]. بيد أنَّ ((الكتابات في مجال نقد النقد، على كثرتها وتنوعها، قد بقيت حتى الآن تدور في فلك النقد الأدبي والرد على مزاعمه النظريَّة والتطبيقية. ولم تنهض بما يجعل منها نظريَّة مســتقلّة عن نقد النقد الأدبي. وذلك على الرغم من وجود عدد كبير من الدراسات والمقالات التي مارست نقد النقد، أو وضعت مصطلح "نقد النقد" في عنواناتها ... أو أشارت إليه في متونها))[lxxv]. وهذا يشعر أنَّ نقد النقد إبستمولوجيًّا مفهوم عائم وبه حاجة ملحَّة لجهود الباحثين؛ من أجل تأصيله وإرسائه على أسس علميَّة رصينة؛ لإجلاء التمايز بينه وبين نقد النقد الأدبي، فموضوع الثاني يتضمَّن عنصرين متباينين. **أوَّلهما:** النقد الأدبي في المستويين النظري والتطبيقي. **وثانيهما:** نقد الأعمال الأدبيَّة. وهذا يعني أنَّ موضوع النقد الأدبي أضيق من موضوع نقد النقد؛ لأنَّ الأوَّل نفسه مُنتقَدٌ ويقع في ضمن موضوع الثاني[lxxvi].

في حين أنَّ موضوع الإبستمولوجيا هو العلم بصفة عامَّة، أو نقد المعرفة العلميَّة، ولكي يُصار إلى نظريَّة في نقد "نقد" المعرفة أو العلم بصــفة عامَّة يجب أن تكون على أســس ثابتة، ولمَّا كان النقد يحتاج إلى نقد، فإنَّ نقد النقد أيضًــا به حاجة نقديَّة، وهكذا دواليك إلى أن يفضــي إلى متاهة يســتحيل أن تتَّســم بالعلميَّة، بل لا أقل أنَّها لا تتَّســم بالموضــوعيَّة، فضــلًا عن ذلك فإنَّ هناك من تناول هذا المفهوم _نقد النقد _ في دراسة إبستمولوجيَّة[lxxvii]. وهذا ما عنيته بالمتاهة في الحقول النقديَّة.

ولمَّا كان من المفيد بيان هذا المفهوم وحدوده فقد ذكر جابر عصــفور أنَّ نقد النقد هو ((قول آخر عن النقد، يدور حول مراجعة "القول النقدي" ذاته، وفحصــه، وأعني مراجعة مصــطلحات النقد، وبنيته المنطقيَّة، ومبادئه الأســاســيَّة وفرضــياته التفســيريَّة، وأدواته الإجرائيَّة))[lxxviii]. وهذا التعريف يقرّب مصــطلح "نقد النقد" من الإبستمولوجيا؛ إلَّا أنَّه يبقى محصورًا في زاوية النقد الأدبي ولا يتعدَّاه، إلَّا إذا أريد له أن يتجاوز الأدب، وهذا يحتاج إلى فضــل معرفة وتأمّل واجتهاد، حينئذٍ يكون مصــطلحًا مقبولًا توســم به الإبســتمولوجيا، وإن تحقَّق هذا فعلًا، فلا يكون المصطلح "علم نقد المعرفة"؛ وإنَّما نكون إزاء مصطلح جديد هو "الميتاإبستمولوجيا".

رابعًا: نظريَّة نقد المعرفة

يصــادر الفلاسـفة والكتّاب الفرنسـيّون المعاصـرون على أنَّ موضــوع الإبسـتمولوجيا الرئيس هو نقد المعرفة العلميَّة، نقدًا تحليليًّا يقوم على فحص المناهج العلميَّة والمفاهيم الرئيســة التي يتحرَّك منها العلماء نحو قوانينهم ونظريَّاتهم، وكيف تتطوَّر هذه المناهج والمفاهيم، وما هي الدوافع التي أدَّت إلى تطوّرها، كلُّ ذلك ينتج تصنيفًا جديدًا للعلوم يبيّن اختلاف بعضها عن بعض في طبيعة البحث، وطبيعة القضايا[lxxix]. ومصادرتهم هذه تثير تساؤلًا مفاده: كيف يكون موضــوع العلم هو العلم نفســه؟ أي أنَّ نقد المعرفة العلميَّة هو موضــوع الإبســتمولوجيا من المنظور الفرنســي، وهو في الوقت نفســه أحد المعاني الناتجة عن ضــم مصــطلحي"Episteme ، logos"، فيجتمع العلم وموضوعه في هذا المركَّب.

الصـحيح أنَّ التمييز بين الموضـوعات البحثيَّة الخاصَّـة بكلّ علم ضـرورة منهجيَّة؛ لأنَّ اختلاف موضـوعات العلوم ومستويات التحليل التي تشـتغل بها، يؤدّي بالضـرورة إلى اختلاف العلوم نفسـها، وربَّما ائتلفت موضـوعات العلوم واختلف مســتويات تحليلها، فهذا أيضًــا يؤدّي إلى اختلاف العلوم، وفي الحالتين لا يصــحُّ انطباق العلم وموضـوعه، إذ لا يصـحُّ أن يكون موضـوع علم النحو هو النحو نفسـه، بل كلام العرب. وأيضًـا لا يصـحُّ أن يكون موضوع علم التجويد، التجويد نفسه، بل كلمات القرآن الكريم وقراءته.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 40 No.1 Dec. 2022

والإبستمولوجيا لكي تكون علمًا مستقلًّا قائمًا بذاته لابدَّ أن يكون لها موضوع مستقلٌّ قائم بذاته[lxxx]. فموضوع الإبستمولوجيا هو العلم بصفة عامَّة سواء أكان الإبستمولوجي مختصًّا بالمناهج العلميَّة، أو مشتغلًا على المفاهيم العلميَّة[lxxxi]. أي أنَّ موضوعها العلم عند من ضيَّق مفهوم الإبستمولوجيا بالمعرفة العلميَّة، دون استثناء لأيّ عنصر من عناصر العلميَّة سواء أكان منهجًا علميًّا أم مفهومًا علميًّا. وكذا فـ((إنَّ موضوع نظريَّة المعرفة هو المعرفة بصفة عامَّة بجميع أنواعها وتفاصيلها بدون أيّ استثناء))[lxxxii]. عند من رادف بين الإبستمولوجيا ونظريَّة المعرفة. والإبستمولوجيا أيضًا نقدٌ موجّه نحو المعرفة العلميَّة وغير العلميَّة؛ لأنَّ المعارف الإنسانيَّة لا تقتصر على العلميَّة فقط، بل ينضوي تحتها كلُّ معارف البشريَّة، وهي تحاول أن تؤسّس للوقائع الخارجيَّة التي تستند إليها مختلف المعارف الإنسانيَّة، فضلًا عن التأسيس للمبادئ المنطقيَّة في تلك المعارف. وإذا ما أردنا تفكيك المصطلح _ نظريَّة نقد المعرفة _ وإعادة صياغته ليكون "نظريَّة إبستمولوجيا المعرفة"، لكان فيه مغالطة وتداخل مخلّ يربك المنهجيَّة، ويفضي إلى متاهة في البحث العلمي.

الخلاصة أنَّ المركَّب الأوَّل "علم المعرفة" هو الأقرب إلى مفهوم الإبستمولوجيا والأكثر ملاءمة لعمليَّاتها على وفق ما ذكر من معطيات، ولكن بعد تعديله إلى "العلم المعرفي" كونه متداولًا في الأوساط المعرفيَّة ومعروفًا بشموليَّته؛ فعلى الرغم ((من أنَّه يأخذ اسم "علم" إلَّا أنَّه لا يُعدُّ علمًا كليًّا ومنسجمًا، بقدر ما هو تآلف لمجموعة من العلوم المستقلّة، بعضها وصفيّ تجريبيّ "علم النفس المعرفي، اللسانيَّات والأنطربولوجيا المعرفيَّة... وبعضها نظريّ "الفلسفة" وبعضها نظريّ تطبيقيّ "الذكاء الاصطناعي"، غير أنَّ ما يجمع هذه العلوم أو ما يجعلها تلتقي هو استهدافها العمليَّات الآليَّة لاشتغال الذهن البشري "تفسير وتجميع وإنتاج المعارف وتأويلها..." وفق برنامج للبحث، ومحدَّد بدقَّة، وهذا البرنامج هو الذهن المحرّك والقوَّة الإدماجيَّة الآليَّة في تشكيل وتطوير المعرفة))[lxxxiii].

وهذا الأمر متحقّق في الإبستمولوجيا؛ فإذا نظرت إليها على أنَّها نظريَّة في المعرفة، فقد انطبقت على تسمية "العلم المعرفي"؛ لأنَّها تشتغل في العلوم الطبيعيَّة والإنسانيَّة على حدٍّ سواء مستعيرة سمة الشموليَّة التي يتَّسم بها "العلم المعرفي"، وإذا نظرت إليها على أنَّها منهج، فلا تكون مجانبًا الصواب أيضًا؛ لأنَّها تدرس مختلف العلوم والمعارف دراسة نقديَّة هدفها بيان القيم المعرفيَّة، بدءًا من تحليل المستوى المعرفي ثمَّ الانتقال إلى المستوى الإدراكي فالمستوى الذهني، إنَّ هذه المستويات هي محور التداوليَّات المعرفيَّة ولا سيَّما الاستلزام الحواري والصلة.

الهوامش

(i) يُنظر: نظرية المعرفة العلمية "الابستمولوجيا": ٧ ، ٣٥ .

(ii) يُنظر : الابستمولوجيا دراسة تحليلية لنظرية العلم في التراث، د. زينب إبراهيم شوربا: ٥، ونظرية المعرفة العلمية: ٧، والموسوعة الفلسفية العربية:١٠٢٣/٢، والمعجم الفلسفي، مراد وهبه: ١٢ .

(iii) يُنظر : الموسوعة الفلسفية العربية: ٣ / ١٠٢٣ .

(iv) المصدر نفسه : ٣ / ١٠٢٣ .

(v) يُنظر : نظرية المعرفة بين القرآن والفلسفة ، د. راجح عبد الحميد الكردي : ٩ .

(vi) يُنظر : https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/epistemology .

(vii) الابستمولوجيا دراسة تحليلية لنظرية العلم في التراث : ٧ .

(viii) يُنظر : نظرية المعرفة العلمية "الابستمولوجيا" : ٥ .

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 40 No.1 Dec. 2022

(ix) يُنظر : إبستمولوجيا التأويل : ٢١ .
(x) يُنظر : مدخل إلى فلسفة العلوم العقلانيَّة المعاصرة وتطوّر الفكر العلمي: ١٩ ، ونظرية المعرفة العلمية "الابستمولوجيا" : ٥ .
(xi) يُنظر : موسوعة لالاند الفلسفية : ١ / ٣٥٦ _ ٣٥٧ .
(xii) مدخل إلى فلسفة العلوم : ١٩ .
(xiii) يُنظر : المصدر نفسه : ٤٦.
(xiv) دليل أكسفورد للفلسفة : ١ / ٢٤ .
(xv) يُنظر : الإنسان في الفلسفة اللسانية قراءة ابستمولوجية في المرجعيات والتمثلات: ٣٥ .
(xvi) مدخل إلى فلسفة العلوم : ١٨ .
(xvii) يُنظر : الإنسان في الفلسفة اللسانية قراءة ابستمولوجية في المرجعيات والتمثلات : ٣٨ _ ٣٩ .
(xviii) يُنظر : الإبستمولوجيا التكوينيَّة ، جان بياجيه : ٨ .
(xix) يُنظر : مدخل إلى فلسفة العلوم : ٤٢ _ ٤٣ .
(xx) إبستمولوجيا التأويل : ٢٤ .
(xxi) يُنظر : نظرية المعرفة العلمية "الابستمولوجيا" : ٩ .
(xxii) ما هي الابستمولوجيا : ٩ .
(xxiii) يُنظر : نظرية المعرفة العلمية "الابستمولوجيا" : ١٨ .
(xxiv) يُنظر : المنطق للشيخ المظفر : ١ / ٧٨ _ ٧٩ .
(xxv) يُنظر : المعجم الفلسفي، جميل صليبا: ١ / ٣٣.
(xxvi) موسوعة لالاند الفلسفية : ١ / ٣٥٧ .
(xxvii) يُنظر : المصدر نفسه : ١ / ٣٥٧ .
(xxviii) التطور المعرفي عند جان بياجه، موريس شربل : ٨١ .
(xxix) موسوعة لالاند الفلسفية : ١ / ٣٥٦ _ ٣٥٧ .
(xxx) يُنظر : نظرية المعرفة العلمية "الابستمولوجيا" : ٨ .
(xxxi) يُنظر : مدخل إلى فلسفة العلوم : ٢٤ .
(xxxii) المصدر نفسه : ١٩ .
(xxxiii) يُنظر : قضايا إبستمولوجية في اللسانيات الدكتور امحمد الملاخ. والدكتور حافظ إسماعيلي علوي. : ٢٤ .
(xxxiv) يُنظر : ما هي الابستمولوجيا د. محمد وقيدي : ٨ .
(xxxv) يُنظر : المصدر نفسه : ١٠ ، ونظرية المعرفة من سماء الفلسفة إلى أرض المدرسة د. عادل السكري : ٢٩ .
(xxxvi) نظرية المعرفة من سماء الفلسفة إلى أرض المدرسة : ٢٩ .
(xxxvii) نظرية المعرفة العلمية "الابستمولوجيا" : ١٥ .
(xxxviii) يُنظر : الإنسان في الفلسفة اللسانية قراءة ابستمولوجية في المرجعيات والتمثلات: ٣٢ .
(xxxix) ميشال فوكو المعرفة والسلطة، عبد العزيز العيادي: ١٦ .
(xl) الإنسان في الفلسفة اللسانية قراءة ابستمولوجية في المرجعيات والتمثلات: ٣٣ .
(xli) المعرفة والسلطة : ١٩ .

(xlii) المعجم الفلسفي لمجمع اللغة العربية : ١ .
(xliii) يُنظر : نظرية المعرفة ، حسن إبراهيميان : ٢٢ ، وإبستمولوجيا التأويل : ٢٥ .
(xliv) نظرية المعرفة بين القرآن والفلسفة: ٦٤.
(xlv) يُنظر : إبستمولوجيا التأويل : ١٨.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 40 No.1 Dec. 2022

(xlvi) يُنظر : أصول المعرفة والمنهج العقلي، د. أيمن المصري : ١٦ .

(xlvii) يُنظر : نظرية المعرفة في القرآن ، آية الله جوادي آملي : ٧ .

(xlviii) ينظر : نظريَّة المعرفة العلميَّة "الابستمولوجيا" : ٥٦ .

(xlix) المصدر نفسه : ٥٦ _ ٥٧ .

(l) يُنظر : المعرفة العلمية ، عبد السلام بنعبد العالي ومحمد سبيلا ، كتاب منشور ضمن سلسلة دفاتر فلسفية، العدد "٣": ١٢ .

(li) يُنظر : الموسوعة الفلسفية المختصرة ، جوناثان رى ، وج . أو . أرمسون : ٣٦٥ ، والابستمولوجيا التكوينية : ٢٤ .

(lii) يُنظر : ابستمولوجيا التأويل : ٢١ .

(liii) يُنظر : المعرفة والسلطة : ١٥ .

(liv) يُنظر : المصدر نفسه : ١٥ _ ١٦ .

(lv) يُنظر : مدخل إلى فلسفة العلوم : ٢٢ .

(lvi) نظرية المعرفة العلمية "الابستمولوجيا" : ١٣ .

(lvii) اتجاهات معاصرة في نظرية المعرفة، الدكتور عصام زكريّا جميل : ١١ .

(lviii) يُنظر : المعجم الفلسفي ، جميل صليبا: ٢/ ٣٩٣، ونظرية المعرفة من سماء الفلسفة إلى أرض المدرسة : ٢٩ .

(lix) الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة، د. عبد الله إبراهيم : ١٢٩ .

(lx) يُنظر : فلسفة العلم في القرن العشرين ، د. يمنى طريف الخولي: ٣٨١ .

(lxi) المعجم الفلسفي لمجمع اللغة العربيَّة : ١٢٣ _ ١٢٤ .

(lxii) يُنظر : محاورة ثياتيتوس لأفلاطون أو عن العلم ، د. أميرة حلمي مطر : ١١ _ ١٧.

(lxiii) يُنظر : المعجم الفلسفي لمجمع اللغة العربية : ١٢٤ .

(lxiv) الاقتصاد فيما يتعلق بالاعتقاد ، محمد بن الحسن الطوسي : ١٥٥ .

(lxv) يُنظر: الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري : ٨٠-٨١ .

(lxvi) يُنظر : المعرفة العلمية، كتاب منشور ضمن سلسلة دفاتر فلسفية : ٢٧ _ ٢٩ .

(lxvii) أعلام الطرائق في الحدود والحقائق ، محمد بن علي بن شهرآشوب : ١ / ١٢٧-١٢٨ .

(lxviii) يُنظر : التحقيق في كلمات القرآن الكريم، العلَّامة حسن المصطفوي : ٨/ ١١٧ .

(lxix) يُنظر : نظرية المعرفة العلمية "الابستمولوجيا" : ١٠ .

(lxx) يُنظر : المعرفة العلمية ، كتاب منشور ضمن سلسلة دفاتر فلسفية: ١٩ .

(lxxi) يُنظر : إبستمولوجيا التأويل : ٣١ .

(lxxii) اللسانيات والفلسفة دراسة في الثوابت الفلسفية للغة ، إيتين جيلسون : ١١.

(lxxiii) يُنظر : أصول المعرفة والمنهج العقلي : ١٦ .

(lxxiv) يُنظر : في الوعي بمصطلح نقد النقد وعوامل ظهوره ، د. نجوى الرياحي القسطنطيني ، مجلة عالم الفكر ، العدد١ ، المجلد ٣٨ يوليو ـ سبتمبر ٢٠٠٩ : ٥١ .

(lxxv) نقد النقد أم الميتانقد، محاولة في تأصيل المفهوم، باقر جاسم محمد، مجلة عالم الفكر ، العدد٣، المجلد ٣٧ ،٢٠٠٩: ١٠٨ .

(lxxvi) يُنظر : المصدر نفسه : ١١٨.

(lxxvii) للاستزادة يُنظر: نقد النقد مقاربة إبستمولوجية، عمر زرفاوي، مجلة الآداب، المجلد الثامن والعشرون، العدد الثاني، ٢٠١٦م .

(lxxviii) قراءة في نقّاد نجيب محفوظ. ملاحظات أولية، جابر عصفور، مجلة فصول، المجلد الأول، العدد الثالث، ١٩٨١: ١٦٤ .

(lxxix) يُنظر : نظرية المعرفة العلمية "الابستمولوجيا" : ٥ .

(lxxx) يُنظر : مدخل إلى فلسفة العلوم : ٢٠ .

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 40 No.1 Dec. 2022

([lxxxi]) يُنظر : الإبستمولوجيا مثال فلسفة الفيزياء النيوتونيَّة: ٣٦ .

([lxxxii]) المصدر نفسه : ٣٨ .

(lxxxiii) عندما نتواصل نغير "مقاربة تداوليَّة معرفيَّة لآليات التواصل والحجاج، د. عبد السلام عشير:٢٥ _ ٢٦ .

قائمة المصادر

الكتب

- **إبستمولوجيا التأويل**، محمد علي حسين الحسني. الطبعة الأولى، دار الرافدين، لبنان_ بيروت، ٢٠١٦م.
- **الإبستمولوجيا التكوينيَّة**، جان بياجيه. ترجمة وتقديم وتعليق، د. السيد نفادي. مراجعة وتقديم، أ.د. محمد علي أبو ريان. د. ط، دار التكوين، دمشق، سوريا، ٢٠٠٤م.
- **الابستمولوجيا دراسة تحليليَّة لنظريَّة العلم في التراث**، د. زينب إبراهيم شوربا. الطبعة الأولى، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٢٥هـ_ ٢٠٠٤م.
- **الإبستمولوجيا مثال فلسفة الفيزياء النيوتونيَّة**، د. عبد القادر بشته. الطبعة الأولى، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت_ لبنان، ١٩٩٥م.
- **اتّجاهات معاصرة في نظريَّة المعرفة**، الدكتور عصام زكريّا جميل. الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمَّان، الأردن، ١٤٣٣هـ_ ٢٠١٢م.
- **أصول المعرفة والمنهج العقلي**، د. أيمن المصري. الطبعة الأولى، الأميرة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت_ لبنان، ١٤٣٣هـ_ ٢٠١٢م.
- **أعلام الطرائق في الحدود والحقائق**، محمد بن علي بن شهرآشوب المازندراني السروي"٥٨٨ه". تحقيق، علي الطباطبائي اليزدي وآخرون. د. ط، مؤسسة الإمامية للثقافة والبحث العلمي بمازندران، مركز الدراسة وإحياء آثار ابن شهرآشوب السروي، ١٣٩٣ "ه. ق".
- **الاقتصاد فيما يتعلَّق بالاعتقاد**، الشيخ محمد بن الحسن الطوسي "٤٦٠هـ". الطبعة الثانية، دار الأضواء، بيروت، ١٤٠٦هـ _ ١٩٨٦م.
- **التحقيق في كلمات القرآن الكريم يبحث عن الأصل الواحد في كلِّ كلمةٍ وتطوّره وتطبيقه على مختلف موارد الاستعمال في كلماته تعالى**، المحقق العلّامة المصطفوي. الطبعة الأولى، مركز نشر آثار العلّامة المصطفوي، مطبعة اعتماد، طهران، ١٤١٦هـ.
- **التطوّر المعرفي عند جان بياجه**، الأستاذ موريس شربل. الطبعة الأولى، المؤسَّسة الجامعيَّة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٠٦هـ_ ١٩٨٦م.
- **الثقافة العربيَّة والمرجعيَّات المستعارة**، د. عبد الله إبراهيم. الطبعة الأولى، دار الأمان، الرباط، ١٤٣١هـ_ ٢٠١٠م.
- **دفاتر فلسفيَّة نصوص مختارة "المعرفة العلميَّة"**، إعداد وترجمة، عبد السلام بنعبد العالي. ومحمد سبيلا. الطبعة الثانية، دار توبقال للنشر، المغرب، ١٩٩٦م.
- **دليل أكسفورد للفلسفة**، تد هوندرتش. ترجمة، نجيب الحصادي. تحرير الترجمة، منصور محمد البابور، محمد حسن أبو بكر. مراجعة اللغة، عبد القادر الطلحي. د. ط، المكتب الوطني للبحث والتطوير، ليبيا، د. ت.
- **عندما نتواصل نغيّر "مقاربة تداوليَّة معرفيَّة لآليَّات التواصل والحجاج"**، د. عبد السلام عشير. الطبعة الثانية، أفريقيا الشرق، المغرب، ٢٠١٢م.
- **الفروق اللغوية**، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري "٣٩٥هـ". حققه وعلق عليه، محمد إبراهيم سليم. د. ط، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة _ مصر، د. ت.
- **فلسفة العلم في القرن العشرين "الأصول_ الحصاد_ الآفاق المستقبليَّة"**، أ. د. يمنى طريف الخولي. الطبعة الثانية، مؤسَّسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٢م.
- **قضايا إبستمولوجيَّة في اللسانيَّات**، الدكتور امحمد الملاخ. والدكتور حافظ إسماعيلي علوي. الطبعة الأولى، الدار العربيَّة للعلوم ناشرون، بيروت_ لبنان، ١٤٣٠هـ_ ٢٠٠٩م.
- **اللسانيَّات والفلسفة دراسة في الثوابت الفلسفيَّة للغة**، إيتين جيلسون. ترجمة، د. قاسم المقداد. الطبعة الأولى، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، سوريا_ دمشق، ١٤٣٨هـ_ ٢٠١٧م.
- **ما هي الابستمولوجيا؟** د. محمد وقيدي. الطبعة الأولى، دار الحداثة، بيروت، ١٩٨٣م.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 40 No.1 Dec. 2022

- **محاورة ثياتيتوس لأفلاطون أو عن العلم**، ترجمة وتقديم، الدكتورة أميرة حلمي مطر. د. ط، دار غريب للطباعة والنشـر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٠م.
- **مدخل إلى فلسـفة العلوم العقلانيَّة المعاصـرة وتطوّر الفكر العلمي**، الدكتور محمد عابد الجابري. الطبعة الخامسـة، الدار البيضـاء، بيروت، ٢٠٠٢م.
- **المعجم الفلسفي**، مراد وهبه. الطبعة الخامسة، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٧م.
- **المنطق**، المجتهد المجدّد الشيخ محمد رضا المظفَّر. الطبعة الأولى، مؤسَّسة الرافد للطباعة والنشر، ١٤٣٠هـ_ ٢٠٠٩م.
- **الموسوعة الفلسفيَّة العربيَّة**، رئيس التحرير، د. معن زيادة. الطبعة الأولى، معهد الإنماء العربي، ١٩٨٨م.
- **الموسوعة الفلسفيَّة المختصرة**، جوناثان ري. وج.أو. أرمسون. ترجمة، فؤاد كامل وآخرين. مراجعة وإشراف، زكي نجيب محمود. الطبعة الأولى، العدد ٢٢٨٧، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٣م.
- **موسـوعة لالاند الفلسـفيَّة**، أندريه لالاند. تعريب، خليل أحمد خليل. إشـراف، أحمد عويدات. الطبعة الثانية، منشـورات عويدات، بيروت_ باريس، ٢٠٠١م.
- **ميشـال فوكو المعرفة والسلطة**، عبد العزيز العيادي. الطبعة الأولى، المؤسَّسة الجامعيَّة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٤هـ_ ١٩٩٤م.
- **نظريَّة المعرفة**، السيد حسن إبراهيميان. تعريب، الشيخ فضيل الجزائري. الطبعة الأولى، مؤسَّسة أم القرى للتحقيق والنشر، لبنان_ بيروت، ١٤٢٥هـ_ ٢٠٠٤م.
- **نظريَّة المعرفة بين القرآن والفلسفة**، الدكتور راجح عبد الحميد الكردي. الطبعة الأولى، مكتبة المؤيَّد، المملكة العربيَّة السعوديَّة، ١٤١٢هـ_ ١٩٩٢م.
- **نظريَّة المعرفة العلميَّة "الابسـتمولوجيا"**، روبير بلانشـيه. ترجمة دكتور حسـن عبد الحميد. تقديم دكتور محمود فهمي زيدان. د. ط، مطبوعات جامعة الكويت، ١٩٨٦م.
- **نظريَّة المعرفة في القرآن**، آية الله جوادي آملي. ترجمة، دار الإسـراء للتحقيق والنشـر. الطبعة الأولى، دار الصـفوة، بيروت_ لبنان، ١٤١٧هـ_ ١٩٩٦م.
- **نظريَّة المعرفة من سماء الفلسفة إلى أرض المدرسة**، د. عادل السكري. تقديم، حامد عمار. الطبعة الأولى، الدار المصريَّة اللبنانيَّة، القاهرة، مصر، ١٩٩٩م.

الرسائل والأطاريح

- **الإنسان في الفلسفة اللسانية قراءة ابستمولوجية في المرجعيات والتمثلات**، أنفال جاسم محمد، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية، ٢٠١٩م.

المجلات العلميَّة

- **في الوعي بمصـطلح نقد النقد وعوامل ظهوره**، د. نجوى الرياحي القسـطنطيني، مجلة عالم الفكر، العدد١، المجلد ٣٨ يوليو ـــــ سـبتمبر ٢٠٠٩م.
- **قراءة في نقّاد نجيب محفوظ. ملاحظات أولية**، جابر عصفور، مجلة فصول، المجلد الأول، العدد الثالث، ١٩٨١.
- نقد النقد أم الميتانقد، محاولة في تأصيل المفهوم، باقر جاسم محمد، مجلة عالم الفكر، العدد٣، المجلد ٣٧، ٢٠٠٩م.
- **نقد النقد مقاربة إبستمولوجية**، عمر زرفاوي، مجلة الآداب، المجلد الثامن والعشرون، العدد الثاني، ٢٠١٦م.

المواقع الإلكترونيَّة

- https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/epistemology .

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 40 No.1 Dec. 2022

References

Books

• Epistemology of interpretation, Muhammad Ali Hussein al-Hassani. First edition, Dar Al-Rafidain, Lebanon_ Beirut, 2016 AD.
• Configurational epistemology, Jean Piaget. Translation, submission and commentary, d. Mr. Nafady. Review and presentation, Prof. Dr. Muhammad Ali Abu Rayan. Dr.. I, Dar Al-Takween, Damascus, Syria, 2004.
• Epistemology, an analytical study of the science theory in heritage, d. Zainab Ibrahim Shorba. First edition, Dar Al-Hadi for printing, publishing and distribution, Beirut, 1425 AH - 2004 AD.
• Epistemology as an example of the Newtonian philosophy of physics, d. Abdul Qadir Bishteh. The first edition, Dar Al-Talee'a for printing and publishing, Beirut- Lebanon, 1995 AD.
• Contemporary trends in the theory of knowledge, Dr. Essam Zakaria Jamil. The first edition, Al-Masira House for Publishing, Distribution and Printing, Amman, Jordan, 1433 A.H. - 2012 A.D.
• The origins of knowledge and the mental approach, d. Ayman Al-Masry. First edition, Princess for Printing, Publishing and Distribution, Beirut_Lebanon, 1433AH_ 2012AD.
• Flags of methods in borders and facts, Muhammad bin Ali bin Shahrashub Al-Mazindrani Al-Sarwi, "588 AH." Investigation, Ali Tabatabaei Yazdi and others. Dr.. I, Imamiyyah Foundation for Culture and Scientific Research in Mazandaran, Center for the Study and Revival of the Antiquities of Ibn Shahr Ashub Al-Sarwi, 1393 "AH".
• The economy in relation to belief, Sheikh Muhammad bin Al-Hassan Al-Tusi "460 AH". The second edition, Dar Al-Adwaa, Beirut, 1406 A.H. - 1986 A.D.
• Investigating the words of the Holy Qur'an looking for the single origin in each word and its development and application to the various sources of use in His words, the Most High, the scholar Al-Mustafawi. The first edition, Al-Allama Al-Mustafawi Publishing Center, Etemad Press, Tehran, 1416 AH.
• The cognitive development of Jean Piaget, Professor Maurice Charbel. First edition, University Institute for Studies, Publishing and Distribution, Beirut, 1406 AH - 1986 AD.
• Arab culture and borrowed references, d. Abdullah Ibrahim. First edition, Dar Al-Aman, Rabat, 1431 AH _ 2010 AD.
• Philosophical Notebooks Selected Texts "Scientific Knowledge, Prepared and Translated, Abd al-Salam Ben Abd al-Aali, and Muhammad Sabila. Second edition, Dar Toubkal Publishing, Morocco, 1996 AD.
• The Oxford Handbook of Philosophy, Ted Hondrich. Translated by Najeeb Al-Hasadi. Translation editing, Mansour Muhammad al-Babour, Muhammad Hassan Abu Bakr. Language review, Abdul Qadir Al-Talhi. Dr.. I, National Office for Research and Development, Libya, d. T.
• When we communicate, we change "a cognitive-pragmatic approach to the mechanisms of communication and pilgrims, Dr. Abdel Salam Achir. Second edition, East Africa, Morocco, 2012 AD.
• Linguistic differences, Abu Hilal al-Hasan bin Abdullah bin Sahl bin Saeed bin Yahya bin Mahran al-Askari "395 AH". It was verified and commented on by Muhammad Ibrahim Selim. Dr.. I, House of Science and Culture for Publishing and Distribution, Cairo _ Egypt, d. T.
• The Philosophy of Science in the Twentieth Century “Origins_ Harvest_ Future Prospects, Prof. Dr. Youmna Tarif El-Khouli. Second edition, Hindawi Foundation for Education and Culture, Cairo, 2012 AD.
• Epistemological Issues in Linguistics, Dr. Muhammad Al-Malakh. Dr. Hafez Ismaili Alawi. The first edition, the Arab House for Science Publishers, Beirut_ Lebanon, 1430 AH_ 2009 CE.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 40 No.1 Dec. 2022

• Linguistics and Philosophy A study in the philosophical constants of language, Etienne Gilson. Translation, d. Qassem Al-Miqdad. The first edition, Dar Nineveh for Studies, Publishing and Distribution, Syria_Damascus, 1438AH_ 2017AD.
• What is epistemology? Dr.. Muhammed Waqidi. First edition, Dar Al-Hadatha, Beirut, 1983.
• Plato's Theaetetus, or about science, translated and presented by Dr. Amira Helmy Matar. Dr.. I, Dar Gharib for printing, publishing and distribution, Cairo, 2000 AD.
• An Introduction to the Philosophy of Contemporary Rational Sciences and the Development of Scientific Thought, Dr. Muhammad Abed Al-Jabri. Fifth edition, Casablanca, Beirut, 2002.
• Philosophical Lexicon, Murad Wahba. Fifth Edition, Dar Qubaa Al Haditha for printing, publishing and distribution, Cairo, 2007.
• Logic, the renewed mujtahid, Sheikh Muhammad Reda Al-Muzaffar. The first edition, Al-Rafid Corporation for Printing and Publishing, 1430 AH - 2009 AD.
• The Arabic Philosophical Encyclopedia, editor-in-chief, d. meaning increase. First edition, Arab Development Institute, 1988.
• The Concise Philosophical Encyclopedia, Jonathan Ray. and C.O. Armson. Translated by Fouad Kamel and others. Review and supervision, Zaki Naguib Mahmoud. First edition, Issue 2287, The National Center for Translation, Cairo, 2013.
• Lalande's Philosophical Encyclopedia, Andre Lalande. Arabization, Khalil Ahmad Khalil. Supervision, Ahmed Oweidat. The second edition, Aweidat Publications, Beirut-Paris, 2001.
• Michel Foucault, Knowledge and Power, Abdel Aziz Al Ayadi. First edition, University Foundation For studies, publishing and distribution, Beirut, 1414 AH - 1994 AD.
• The Theory of Knowledge, Mr. Hassan Ibrahimian. Arabization, Sheikh Fadil Algerian. The first edition, Umm Al-Qura Institute for Investigation and Publishing, Lebanon_ Beirut, 1425 AH_ 2004 AD.
• Epistemology between the Qur'an and Philosophy, Dr. Rajeh Abdul Hamid Al-Kurdi. First edition, Al-Moayyed Library, Saudi Arabia, 1412 AH - 1992 AD.
• The theory of scientific knowledge "epistemology", Robert Blanchet. Translated by Dr. Hassan Abdel Hamid. Presented by Dr. Mahmoud Fahmy Zidan. Dr.. I, Kuwait University Press, 1986.
• Epistemology in the Qur'an, Ayatollah Javadi Amoli. Translation, Dar Al-Isra for investigation and publication. The first edition, Dar Al Safwa, Beirut_ Lebanon, 1417 AH_ 1996 CE.
• Knowledge theory from the sky of philosophy to the land of the school, d. Adel Al-Sukkary. Presented by Hamid Ammar. First edition, The Egyptian Lebanese House, Cairo, Egypt, 1999 AD.

Thesis and Dissertations

• Human in Linguistic Philosophy, an epistemological reading of references and representations, Anfal Jassim Muhammad, PhD thesis, University of Baghdad, College of Education, Ibn Rushd for Humanities, 2019.

Scientific journals

• In awareness of the term criticism of criticism and the factors of its emergence, d. Najwa Al-Riahi Al-Kasntini, World of Thought Magazine, Issue 1, Volume 38 July-September 2009 AD.
• A reading of Naguib Mahfouz's critics. Preliminary Notes, Jaber Asfour, Fosoul Magazine, Volume One, Issue Three, 1981.
• Criticism of Criticism or Metacriticism, An Attempt to Instill the Concept, Baqir Jassim Muhammad, Alam Al-Fikr Magazine, Issue 3, Volume 37, 2009 AD.
• Criticism of Criticism: An Epistemological Approach, Omar Zarfawi, Journal of Arts, Volume Twenty-Eighth, Issue Two, 2016 AD.

websites

• https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/epistemology.